وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحيى فارس-المدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القراءة المدرسيّة للنّصوص السّردية

-دراسة وصفية تحليلية في السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسط أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: تعليميّة اللّغات

إعداد الطالبة:

سهيلة بن يطو

إشراف الدّكتورة:

أم هاني رحماني

السنة الجامعية 2021/2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس –المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

القراءة المدرسيّة للنّصوص السّردية

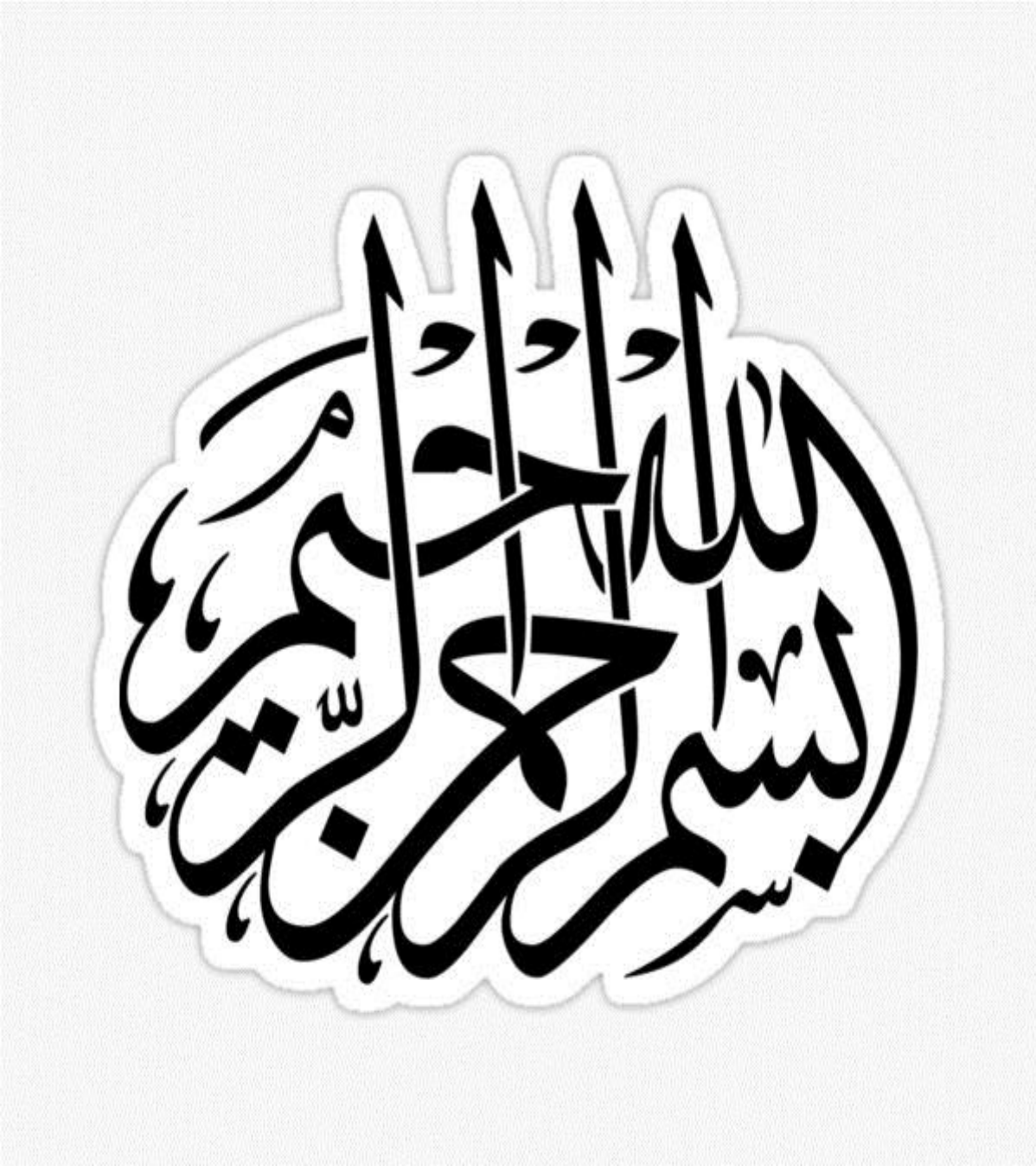
-دراسة وصفية تحليلية في السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسط أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص:تعليمية اللغات

من إعداد الطالبة:
سهيلة بن يطو

إشراف الدّكتورة:
أم هاني رحماني

السنة الجامعية 2021/2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديـــر

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقني لأصل إلى ما أنا عليه اليوم، أحمده حمدا كثيرا والشكر لمن مد لي يد العون وكان سندا لي طيلة مدة البحث أستاذتي الفاضلة أم هاني رحماني، التي أرفع لها قبعة تخرجي تقديرا وعرفانا بالجميل،

كما أشكر جميع الأساتذة الذين درسوني خلال مسيرتي الجامعية.

والذين قبلوا مناقشة بحثي.

سهيلة

الإهداء:

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز العطاء وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض، من حملتني وهنا على وهن، أمي الحبيبة حفظها الله وبارك في عمرها.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى سندي في الحياة والدي الحبيب أطال الله عمره وحفه ببركاته.

إلى أعز ما أمل... رياحين عمري، والكتف الذي أستند عليه كلما ألمت بي هموم الحياة: إخوتي محمد وأحمد وخليفة وفؤاد وأمين.

إلى أختيّ رقية وسمية اللّتين شاركتاني أفراحي وأحزاني.

إلى زوجة أخي حفظها الله.

إلى التي رافقتني طوال مشواري الدراسي، رفيقة دربي وحبيبتي حنان.

إلى كل من حواهم قلبي ولم يذكرهم قلمي أقدم هذا البحث المتواضع.

مقدمـــــة

مقدمة:

تشكل النصوص السردية قسما هاما من النصوص المقررة في مختلف المراحل الدراسية باعتبارها مواد فاعلة في تعليم اللغة العربية، ووسائل جاذبة للمتعلمين على اختلاف أعمارهم فهم ميّالون لها، منشدّون إليها، متأثّرون بها كونها تصور عالمهم الخاص، وتعبر عن ذواتهم وعن آرائهم واتجاهاتهم، إضافة إلى أنها مصدر تنمية خيالاتهم وطاقاتهم اللّغوية والفكرية المعززة لآفاقهم المعرفية.

وقد أشار الباحثون–بناء على ما جدّ في حقل الدراسات السّردية، والتطورات التي عرفتها نظرية القراءة –إلى أن إحداث التفاعل المنشود بين النص السردي والمتعلم القارئ بغية الوصول إلى النتائج المستهدفة قائم على اتباع خطوات منهجية خاصة تختلف تماما عن تلك الخطوات التقليدية التي كانت متبعة في قراءته وتحليله في وقت مضى، لأن القراءة المدرسية هي نموذج يعكس ذلك التفاعل الحاصل بين الذات المتلقية التي تمتلك كفايات خاصة، والنص ذي الخصائص المعينة، وليست مجرد ممارسة عادات قرائية لمحاكاة النمو الخطي للنص محاكاة سلبية.

وقد أشارت المناهج الجزائرية بعد جملة الإصلاحات التي مستها أن اختيارها للنصوص السردية–خاصة والتعليمية عامة–قد تم وفق أسس وقواعد محددة أبرزها ارتباطها بواقع المتعلم وما يطرحه من قضايا اجتماعية وفكرية وتاريخية وغيرها، إلى جانب تعلقها بوجدانه وميولاته وحاجاته، كما أن تقوية ميله إلى قراءتها واختراق عوالمها، ومعرفة قواعد انتظامها في تميزها عن غيرها من النصوص قد هيأت له مجموعة من الأدوات المنهجية الخاصة في مقدمتها ضبط قواعد إقرائها ومساءلتها بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف، غير أن الإشكال الذي يبقى مطروحا هو مدى تمكن المعلمين من هذه الأدوات، ومدى قدرتهم على تدريس النصوص السردية، وعلى الوصول بالمتعلمين إلى المبتغى منها .

وقد شد انتباهنا ما سبق، مما جعلنا نخصّص هذه الدراسة لموضوع النصوص السردية وطريقة إقرائها ضمن المؤسسات التعليمية الجزائرية، وقد ارتأينا له العنوان الآتي:

" **القراءة المدرسية للنصوص السردية- دراسة وصفية تحليلية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا-**"

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختياره -إلى جانب ما سبق ذكره-فكثيرة أبرزها:

- ✓ الوقوف على واقع تعليم النصوص السردية في المدرسة الجزائرية.
- ✓ الكشف عن طبيعة القراءة المدرسية للنصوص السردية خاصة في ظل التغيرات التي عرفتها المناهج الجزائرية.
- ✓ بيان ما تفرضه قراءة النصوص السردية من إجراءات، وما تطرحه الممارسات البيداغوجية من نتائج.
- ✓ قلة البحوث التي تناولت النصوص السردية التعليمية، وعدم وجود دراسات خصت القراءة المدرسية لهذه النصوص.
- ✓ رغبتنا الذاتية في التقرب من واقع تعليم اللغة العربية بالنصوص السردية في مرحلة التعليم المتوسط، وميلنا إلى طرق موضوع القراءة المدرسية لدورها البالغ في بناء ملكات المتعلم.

أما عن اختيارنا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط فيرتبط بأسباب أبرزها أنّ:

- ✓ النصوص السردية هي القسم الأكبر من النصوص الموظفة في هذه السنة.
- ✓ السنة الرابعة هي المرحلة التي يمارس فيها المتعلم القراءة الواعية المحققة للأهداف.

وقد اتجهت خطى بحثنا للإجابة عن إشكالية رئيسة تمثلت في:

- ✓ ماهي قواعد القراءة المدرسية للنصوص السردية، وما خطواتها؟ وهل تحقق الأهداف المطلوبة لدى المتعلمين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- ✓ ما المقصود بالنصوص السردية التعليمية؟ وما أبرز خطواتها ومراحلها؟
- ✓ هل تحقق هذه الخطوات الأهداف المنتظرة لدى المتعلمين؟

وقد تطلبت منا الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اتباع منهجية خاصة في البحث تقوم على التقصي النظري للموضوع المطروق، ثم المعالجة التطبيقية للعناصر المستهدفة، وقد كان اهتمامنا منصبا في البداية على الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، من خلال القيام بمتابعات ميدانية لعملية إقراء النصوص السردية ضمن الأقسام العينة، وإجراء مقابلات شفوية مع المعلمين حولها، غير أن ظروف الوباء قد حالت دون ذلك، مما جعلنا نقصر الدراسة على العناصر الأهم فيها.

وقد تضمنت خطة البحث فصلين إلى جانب مقدمة وخاتمة، أما الفصل الأول فخصصناه للجانب النظري، وقد تضمن ثلاثة مباحث حددنا في الأول منها المفاهيم الأساسية لعناصر البحث، وتطرقنا في الثاني منها إلى مكونات النص السردي، أما المبحث الثالث فقد خصصناه للحديث عن أهم المعايير العلمية والبيداغوجية في اختيار النصوص السردية.

في حين خصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي من الدراسة، وقد قسمناه هو الأخر إلى ثلاثة مباحث رئيسية، خصصنا الأول منها لوصف خطوات إقراء النصوص السردية وتحليلها وفق ما ورد في الكتاب المدرسي، بينما فصلنا في الثاني منهما هذه الخطوات وفق ما يفترض

أن يقوم به المعلم من نشاط، وختمنا الفصل بجملة النتائج النهائية المتمخّضة عن الدراسة الميدانية.

وقد اعتمدنا في عرض الموضوع على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطرح عناصره ومناقشة قضاياه وتحليلها كما هي كائنة في الواقع التعليمي، ومن ثم استخلاص النتائج المتعلقة بها.

ولتغطية أهداف البحث وظفنا عددا من المصادر، في مقدمتها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، إلى جانب عدد من المراجع أهمها:

- ديداكتيك النصوص القرائية، لمحمد البرهمي.
- السرديات والتحليل السردي، لسعيد يقطين.
- تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، لمحمد بوعزة.

وقد واجهتنا في إعداد البحث مجموعة من الصعوبات أهمها:

- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- صعوبة التنقل إلى المكتبات خارج الجامعة.
- عدم إتمام الفصل التطبيقي على النحو المرجو (خاصة معاينة عملية إقراء النصوص السردية ضمن الأقسام الدراسية، وإجراء المقابلات الشفوية مع المعلمين) بسبب الظروف الصحية.

وختاما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة المشرفة "أم هاني رحماني" التي كانت خير سند وعون لنا في إنجاز هذا البحث، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، ونتمنى أن نكون قد قدمنا إفادة علمية لجميع المهتمين بمجال تعليمية اللّغة العربيّة بالنّصوص. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: الإطار النّظري للبحث

- المبحث الأول: تحديد المفاهيم
- المبحث الثاني: مكونات النّص السّردي
- المبحث الثالث: المعايير العلمية والبيداغوجية في اخيار النصوص السردية

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

يتطلب البحث في أي موضوع تحديد المفاهيم الأساسية له، حتى تسهل الإحاطة بتفاصيله ضمن الإطارين النظري والتطبيقي.

1/ مفهوم القراءة المدرسية:

حتى نقدم مفهوما دقيقا للقراءة المدرسية، لا بد أولا من تحديد المفهوم اللغوي للقراءة، ثم المفهوم الاصطلاحي في ارتباطه بالمؤسسة التعليمية (المدرسة).

أ-القراءة لغة:

وردت مادة (ق ر أ) في المعاجم العربية بمعاني مختلفة، نذكر من ذلك:

لسان العرب، حيث وردت بمعنى الجمع: " وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي قرآنا لأنه جمع القصص والنهي، والوعد والوعيد والسرور، بعضها إلى بعض."[1]

وكذا في مقاييس اللّغة القاف والراء والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع."[2]

أما في القاموس المحيط فقد وردت بمعنى الإبلاغ: "قرأ عليه السلام، أبلغه كأقرأه، ولا يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوبا".[3]

بينما وردت في المعجم الوسيط بمعنى التتبع والنّطق: " قرأ الكتاب قراءة وقرآنا تتبّع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبّع كلماتها ولم ينطق بها."[4]

---

[1]– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، (مادة ق ر أ) دار صادر–بيروت المجلد الأول، ط3، ص 128.

[2]– أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجلد الخامس 2007م، ص78.

[3]محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، المجلد الأول، 2005م، ص.47

[4]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الجزء الأول ط2، 1972/، ص722.

ب-القراءة اصطلاحا:

عرف مفهوم القراءة تغيرا وتطورا فرضته طبيعة الدراسات الحديثة، فقد كانت القراءة مرتبطة بالعملية الآلية التي ينجم عنها فك الرموز المكتوبة، والنطق بها، والتي تستدعي توظيف الحواس خاصة البصر من أجل الوصول إلى المعاني المختلفة.

لكنها تطورت لتعني ذلك " النشاط الفكري المتكامل، والتفاعل النفسي مع مقتضيات ترجمة رموز اللغة، والفعل الكلي المتشابك الذي تتداخل فيه العوامل النفسية والاجتماعية واللغوية من أجل إدراك القارئ لمضامين المقروء."[1]

وعرفها بعض الباحثين بأنها " فهم وتفاعل مع المقروء والاستجابة له بمواجهة المشكلات اليومية، كما أنها عملية فكرية عقلية تهدف إلى فهم وترجمة الرموز الكتابية الخطية إلى مفاهيمها ومحتوياتها من الأفكار والمعاني".[2]

وبالتالي فإن القراءة لا تقتصر على فك الرموز الخطية فقط وإنما " إلى جانب ذلك ملاحظة مجموع العلامات الواردة في المقروء، وإدراك العلاقات القائمة بينها، ومعلوم أن هذه العلامات لا تكتسب دلالاتها إلا إذا توسل القارئ بمجموعة من الأنشطة الفكرية."[3]

وإن أبرز ما أدى إلى تغير مفهوم القراءة اهتمام الباحثين بجملة العمليات الذهنية التي تحدث في دماغ القارئ أثناء قيامه بنشاط القراءة، حيث تستند إلى عمليات تفكير مختلفة (تحليل، تفسير، تقويم...) يوظفها القارئ على نحو نشط وإيجابي أثناء التفاعل مع المقروء مما يؤدي إلى بناء المعاني المتعلقة به، والقدرة على إثارة الأسئلة حوله، والانتفاع بما يحصله منه في مختلف المواقف، وقد كانت المدرسة المعرفية خاصة أبرز المدارس التي عنيت بجملة

---

[1]- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،2007، ص 131، بتصرف.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي، النظرية والتطبيق، دار الثقافة، الدار البيضاء الطبعة الأولى، 1998 ص45.

العمليات الذهنية المتدخلة في عملية القراءة، والتي وسعى باحثوها إلى ضبط جملة التصورات والمخططات الذهنية التي تقوم على إعمال الذهن في فهم المقروء.

وقد حدد الباحثون أبعادا أساسية للقراءة بمفهومها الحديث تمثّلت في:

- ✓ معرفة الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها.
- ✓ فهم المادة المقروءة.
- ✓ نقد المادة المقروءة.
- ✓ استخدام القراءة في حل المشكلات.

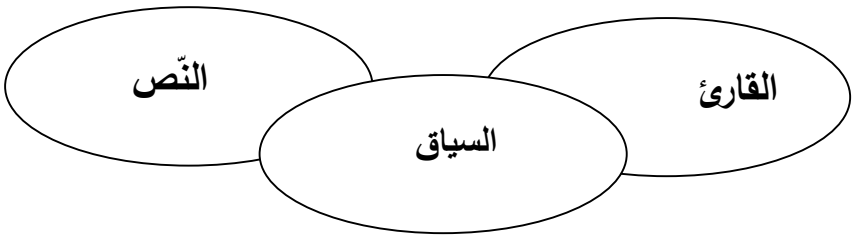
ج-القراءة المدرسية

يشير البيداغوجيون والتربويون إلى أن القراءة المدرسية هي ذلك " النموذج التفاعلي الدينامي الذي تحدده المنظومة التعليمية في ضوء تفاعل المتعلم القارئ (رغبات، اهتمامات تمثلات، تجارب، معارف سابقة) والنص المقروء (ملتقى تقاطع لخصائص معينة ونصوص سابقة) ضمن وضعيات تواصلية تؤدي إلى إعادة بناء معنى النص، ويتطلب الأمر" تشغيل الآليات العقلية ضمن السياق، وصياغة الفرضيات، وانتقاء المؤشرات، ورصد العلاقات بغية فحص تلك الفرضيات"[1]، حتى يتم الارتقاء بالمتعلم إلى واجهة التأويل والإنتاج، لأن القراءة لم تعد " اكتشاف المعنى المتخفي بمكان ما من النص، وإنما أضحت تعني بناء المعنى انطلاقا من العناصر التي يتضمنها النص"[2].

[1]- ينظر البشير اليعكوبي، القراءة المنهجية للنص الأدبي، النصان الحكائي والحجاجي أنموذجا، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ص 19.

[2]محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية، مرجع سابق، ص28.

ويكاد يجمع الباحثون على أن القراءة المدرسية للنصوص هي في جوهرها تفاعل لعناصر ثلاثة أساسية هي:[1]



1/ القارئ المتعلّم: ويعرف ببنياته المعرفية، واستعداده، ومواقفه التي تكون وراء نشاطه القرائي.

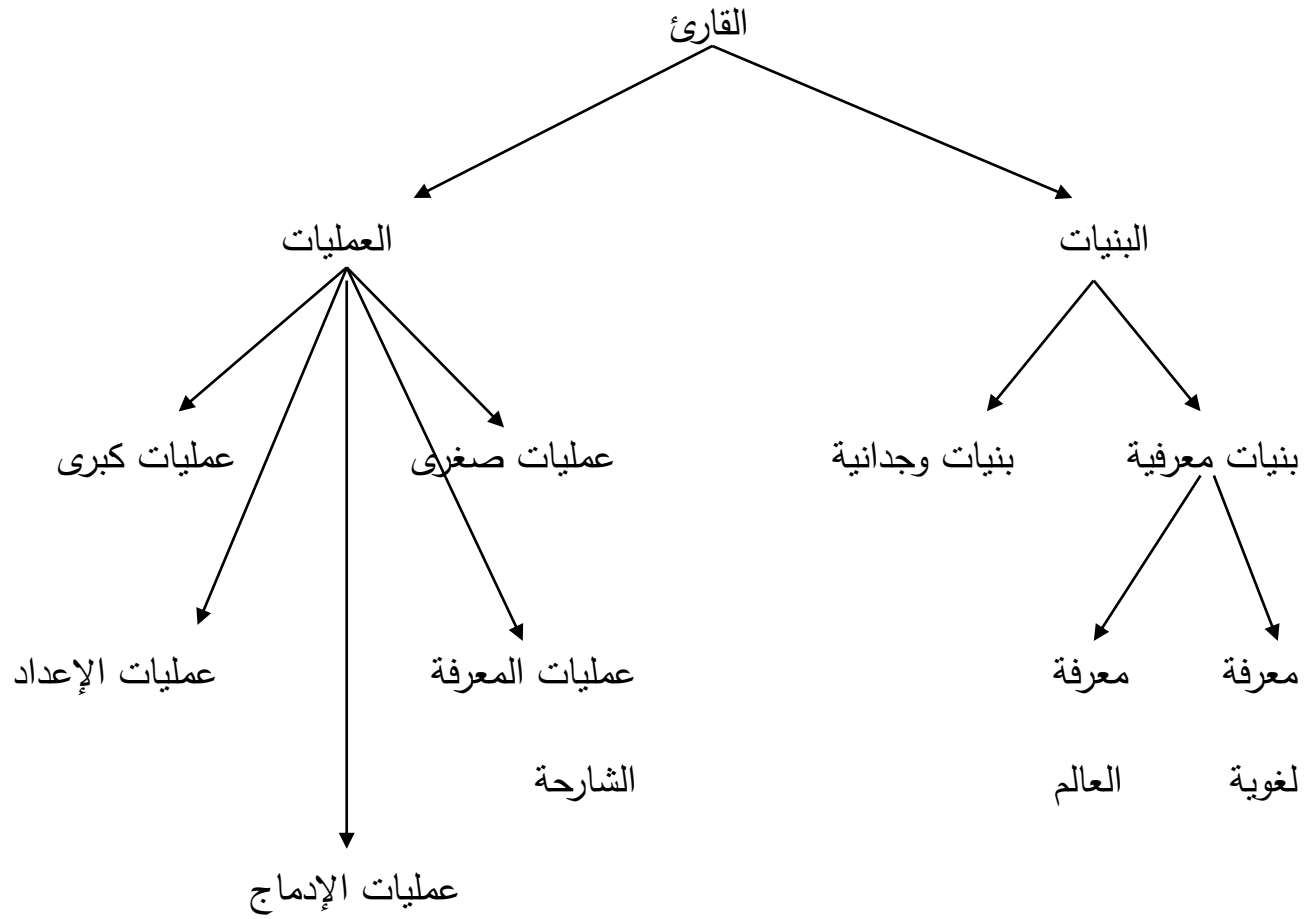
2/ النصّ المقروء: ويراد به المادة المقروءة التي تتضمن هي الأخرى ثلاثة عناصر أساسية :

- ✓ بنية النّص: وتحيل على الطريقة التي ينظّم بها النّص .
- ✓ محتوى النّص: ويحيل على عناصر النّص ومفاهيمه ولغته .
- ✓ مقصديّة النّص: فتحيل على اتّجاه العنصرين السابقين، فقد يستهدف النّص الإمتاع أو الإقناع أو الإخبار أو غيرها... فيتوسّل بهذا البناء النصي أو ذاك إلى تحقيق هدفه.

3/ السّياق: ويقصد به العناصر التي لا تشكل جزءا عضويا من النّص ولا ترتبط مباشرة ببنيات القارئ أو عملياته، ولكنها تؤثر في فهمه، كالسياق الاجتماعي (تدخلات المدرس أو من يقوم مقامها...)، والسياق الطبيعي المادي (فضاء القسم وأثاثه –هيئة القارئ المتعلم أثناء القراءة: الوقوف أو الجلوس–ردود أفعال المتعلمين أثناء القراءة: الانضباط أو عدمه.

[1]– المرجع السابق، ص 34.

ويشكل القارئ المتعلم ضمن هذه العناصر المتغير الأكثر تعقيدا، لأنه يمتلك جملة من الخصائص التي تؤثر في نشاطه القرائي، وفي فهمه للنص المقروء، ويمكننا أن نوضح هذه الخصائص –كما حددها الباحثون– في المخطط الآتي:[1]



أمّا البنيات فتشير إلى الخصائص التي تميز المتعلم ذاته بعيدا عن سياق القراءة، ويقسمها الباحثون إلى :

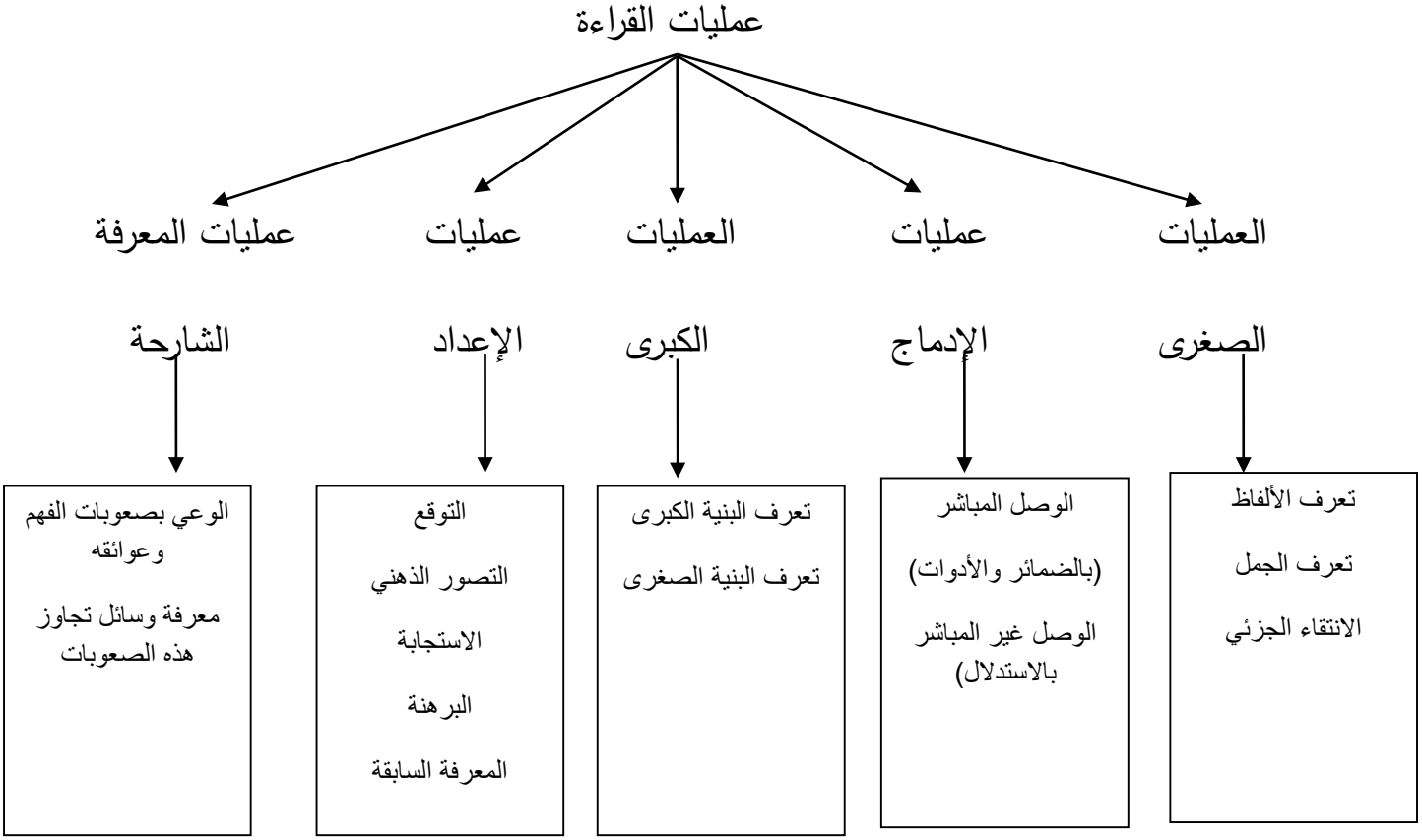
- ✓ **بنيات معرفية:** تحيل على المعرفة اللّغوية (التي تمس الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية والتركيبية والتداولية للغة) التي يمتلكها المتعلم القارئ ويفعّلها أثناء ممارسته للفعل القرائي، إلى

[1]– المرجع السابق، ص 35.

جانب معرفته بالعالم الخارجي المحيط به (الطبيعي والثقافي ...)، والتي يوظفها كجسر يربط به المعرفة الجديدة بالقديمة.

✓ **بنيات وجدانية:** وتنطوي على المشاعر الوجدانية التي تحرك المتعلم، وتحثه وتدفعه للقيام بفعل القراءة

أمّا عمليات القراءة فتشير إلى الكيفية التي تشتغل بها المهارات الضرورية لقراءة النص وفهمه، ويوضحها الباحثون كما يلي:[1]



وتفرض القراءة المدرسية –إلى جانب العناية بالمتعلم–الاهتمام بالنص المقروء وبسياق قراءته، فالنص هو البناء اللّغوي الذي يقع عليه فعل القراءة، وهو مورد المعرفة التي يراد إيصالها للمتعلم، لذلك وجب انتقاؤه وتوظيفه على النحو السليم الذي يحقق الأهداف في كل

[1]– المرجع السابق، ص38.

مرحلة تعليمية، كما أنّ السّياق هو مؤثر مباشر في مدى فهم المتعلم للنص المقروء، لذا وجب أخذه بعين الاعتبار كعنصر هام ميسر ومحدد لمنحى القراءة.

2/ مفهوم النص السردي:

يتطلب منا تحديد مفهوم النص السردي التعريج على مفهومي النص والسرد:

2-1 مفهوم النص

أ-**النص لغة:** دلت كلمة نص في المعاجم العربية على الرّفع والإظهار بنوعيهما الحسي والمعنوي، حيث:

عرف ابن منظور النص في معجمه بأنه "نص الشيء، رفعه وأظهره وفلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء، حتى استخرج ما عنده، ونص الحديث ينصه نصا إذا رفعه ونص كل شيء منتهاه"[1].

ووردت أيضا كلمة النص في معجمه في قوله: "نص، ينص نصا، والنص رفع الشيء ونص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر فقد نص، ومنه المنصة".[2]

فالنص إذا العلوّ والسّمو والبيان: "نص المتاع، جعل بعضه فوق بعض"[3]، بمعنى رتبه ووضعه فوق بعضه.

وفي مفهوم آخر للنص ما ورد في معجم البستاني: "النص بالفتح مصدر ومنتهى كل شيء سير نص أي جد رفيع"[4]، فهو منتهى الشيء وغايته.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة ن ص ص)، دار صادر، بيروت، ج7، ط3، 1994م، ص42-44.

[2]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5 ،1960/1380م، ص472.

[4]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م، ص1103

وعرفه ابن فارس في قوله " (نص)، النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء الشيء، منه قولهم نص الحديث إلى فلان رفعه إليه، والنص في السير رفعه، يقال نصصت ناقتي أي رفعتها."[1]

والنص عند بعض اللّغويين ما لا يحتمل تأويلا بل يحتمل معنا واحدا فقط، وهو عند الأصوليين الكتاب والسنة، أي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ب-النص اصطلاحا:

" غاب النص مصطلحا ومفهوما في الدراسات اللغوية الغربية القديمة حتى زمن "دي سوسير"، وبرز بعد ذلك وكثر استعماله، كما كثرت تعريفاته واختلفت لدى الباحثين، حيث منهم من بنى مفهومه على الجملة وعدّه "تتابعا مترابطا من الجمل"، ومنهم من عرفه بالنظر إلى طبيعته المنطوقة أو المكتوبة، أو إلى وقوعه في الاتصال، أو ارتباطه بالدلالة"[2].

وقد ارتبط النص عند المحدثين بالنسيج " وما توحي إليه هذه المادّة من دلالات، كدقة التنظيم، وبراعة الصنع، والجهد، والقصد، والكمال والاستواء."[3]

واعتبر رولان بارث" (R. Barthes) أن هذا النسيج هو" نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى(الحقيقة)، ويختفي بهذا القدر أو ذاك"[4]، إذ هناك تشابه بين عملية تركيب النص والنسيج، فالكلمات داخل النص تشبه الخيوط داخل النسيج.

---

[1]- أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج5، (د ت)، ص35.

[2]أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، موجه لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص تعليمية اللغات، 2021/2020م، ص3.

[3]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص 112.

[4]- رولاند بارت، لذة النص، ترجمة فؤاد صفا سبحان، مكتبة الأدب المغربي، المغرب، ط1، 1988م، ص62.

أما جوليا كريستيفا (J. Kristiva) فترى أن للنص دلالات معقدة يصعب فهمها، وأنه "متغير باستمرار ومتحول".[1]

كما حدّدته كإنتاجية (productivité) واعتبرته" نظاما عبر لساني، يعيد الكاتب فيه توزيع نظام اللسان بواسطة إقامة علاقات بين الكلام التواصلي الذي يهدف إلى الإخبار المباشر، وبين الملفوظات السابقة والمتزامنة معه."[2]

أمّا النصّ عند العرب فقد استخدم منذ القديم للدلالة على التفسير والنص القرآني. " أما حديثا فقد تأثر العرب بالمنهج العلمي الغربي ليطرح مفهوم النص في معظمه كتركيب بين تعريفات لباحثين غربيين سابقين، نذكر من بينهم محمد مفتاح الذي أقرّ صراحة أنه لم يسعه استخلاص المقومات الجوهرية للنص إلا من خلاف تعريفات أخرى مختلفة المشارب."[3]

وقد عرفه بأنه "مدونة حدث كلامي لأنه يقع في زمان ومكان معينين، لا يعيد نفسه إعادة مطلقة، وله وظائف متعددة، فهو تواصلي وتفاعلي".[4]

وعموما قد أجمع الباحثون على أن أهم ما يميز النص أنّه:

- ✓ "بناء لغوي ترتبط عناصره بشبكة من العلاقات السياقية والمنطقية.
- ✓ وحدة مغلقة مهما امتدت.
- ✓ بنية تواصلية تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات والخبرات، مرتبطة بسياق ثقافي واجتماعي معين ينتجها."[5]

---

[1] محمد عزام، النقد الأدبي والدلالة، نحو تحليل سيميائي، منشورات وزارة الثقافة للجمهورية العربية السورية، دمشق، 1996م ص114.

[2] – عن: أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، مرجع سابق، ص 03.

[3] - ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، ص 96.

[4] حبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في السرد العربي القديم، جامعة قسنطينة، كلية الآداب واللغات (200/2005)، ص19.

[5] أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، مرجع سابق، ص4/.5

2-2 مفهوم السّرد:

أ-السّرد لغة:

وردت مادة (س ر د) في لسان العرب لابن منظور بمعنى " تقدمة شيء إلى شيء يأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له...وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"[1].

وفي تاج العروس ذكر: " السرد نسج الدرع "[2]، كما ورد في القاموس المحيط " الخزر في الأديم"، كالسرد بالكسر والثقب كالشريد فيهما، ونسج الدرع وسم جامع للدروع وسائر الحلق وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، وسرد كفرح: صار يسرد صومه..."."[3]

ومنه نخلص إلى أن السرد لغة يشير إلى التّتابع والتسلسل في رواية الأحداث أو قراءتها.

ب-السّرد اصطلاحا:

السرد اصطلاحا معناه الحكي، فإذا قلنا فلانا سرد القصة معناه حكاها ورواها، سواء أكانت هذه القصة حقيقية واقعية أم من نسج الخيال، ويعدّ مصطلح السّرد مصطلحا نقديا.

و" كلمة سرد تعني ذلك المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو ابتكار الخيال"[4]، أي هو عملية نقل الصورة الذهنية إلى كلمات وحروف لغوية، كما أنه " رواية سلسلة أحداث واحدة أو أكثر، سواء حقيقية أو متخيلة، بواسطة راوي واحد أو اثنين، وهو" أسلوب إن طال ملّه القارئ."[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (مادة س ر د)، مج3، ص211.

[2] مرتضى الزبيري، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ج2، ص375.

[3] - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص288.

[4] - مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص198.

[5] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ج1، ص523.

والسرد هو " جوهر الأعمال الأدبية، وهو المصطلح العام الذي يشتمل على نص حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال".[1]

إذن السرد هو نقل الأحداث عن طريق الحكي وروايتها للقارئ أو المستمع، ولا يهم إن كانت حقيقية أم وهمية، المهم أنه يسردها.

2-3النص السّردي:

يحظى النص السّردي بأهمية بالغة في الدراسات الأدبية المعاصرة، " فقد تم نشوء مجال جديد خاص به عرف " بالسردية"، أو "علم السرد"، والنص السردي هو " نص تضطلع به ذات تحكي القصة."[2]

ويعرف النص السردي بأنه " كل نص شفوي أو مكتوب، تقوم بنيته على سرد الحكاية الواقعية أو الخيالية، والسرد في أصله خطاب لغوي نثري ذو وظيفة مرجعية، تصور أو توهم بتصور شخصيات وأحداث حقيقية، تندرجان في إطار زمني ومكاني، يهدف في النهاية إلى الوصول لمعنى أخلاقي أو اجتماعي أو سياسي، وتتداخل في بنائه أشكال لغوية كالحوار المتكون من أحداث مرتبة ترتيبا متسلسلا أو منطقيا متعديا، أو الوصف الذي يمنح القارئ القدرة على تمثل موضوع ما أو رؤية، تموضع شخصية أو حدث ما في فضاء زماني ومكاني محدد."[3].

ومنه نستنتج أن النص السردي هو بناء لغوي يقوم على سرد أحداث وأفعال ووقائع باستخدام لغة وتصوير معينين، يسودهما الحوار والوصف غالبا، حيث ترتب هذه الأحداث بشكل تسلسلي ومنطقي بالاعتماد على الزمن، وتتخللها مجموعة من التغيرات التي تشكل في

---

[1] ينظر: عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2011، ص153.

[2]- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، المركز الثقافي الغربي، المغرب، ط1، 2012م، ص687.

[3]– النص السردي، 2019/2/4 – اطلع عليه بتاريخ 10 فيفري 2021م، WWW.ALUKA.NET

مجملها أفعالا تقوم بها الشخصيات، على أن هذه الأحداث لا بد أن تدور حول موضوع واحد غير مشتت، هدفها واضح سواء كان صريحا أم ضمنيا، للوصول في النهاية إلى عبرة مستهدفة أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية ...إلخ.

وتتجلى أهم مؤشرات النص السردي بحسب الباحثين في:

- ✓ بروز الشخصيات المؤثرة في الأحداث الرئيسية والثانوية.
- ✓ استعمال عنصري الزمان والمكان اللذين تجري فيهما الأحداث.
- ✓ غلبة الزمن الماضي، وهيمنة الجمل الخبرية مع الإكثار من أدوات الربط.[1]

كما يتخذ السرد خلاله أشكالا عديدة أبرزها:

- **السّرد التاريخي:** "هو الذي يحكي فيه الراوي أو السّارد الحوادث ويصف ما يتخللها من وقائع بلسانه هو، ولا يدعنا نعتقد أنه يتكلم بلسان أي شخص آخر."[2]
- **السّرد التصويري:** "يحذف السّارد فيه الكلام الذي يفصل بين الحوار، فلا يتبقى إلا الحوار ذاته فقط، وهو الذي يسمى بالمأساة أو التراجيديا."[3]
- **السّرد الملحمي:** "وهو خليط بين النوعين السابقين، يتحدث الراوي أو السّارد بلسانه حينا، وبألسنة الشخصيات أحيانا أخرى."[4]

كما رأى الباحثون أن رواية الأحداث قد تأخذ:

---

[1]– أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، مرجع سابق، ص 15.

[2]الحميد الحمداني، إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2015/2014م، ص13.

[3]المرجع نفسه، ص14.

[4]المرجع نفسه، ص17.

- **الشكل المتسلسل:** حيث تكون متسلسلة بداية بحالة البداية، ثم الحبكة، ثم النهاية، وهذا حسب الخطاطة السردية المعروفة، ونجد هذا النوع من السرد في النصوص التاريخية وفي اليوميات.
- **الشكل التناوبي:** ويشير إلى تناوب الأحداث وتبادلها، حيث تكون هناك قصة ثم ينتقل السارد إلى قصة أخرى شرط أن يكون هناك قاسم مشترك بينها، ونجد هذا النوع من السرد في التلفزيون.
- **الشكل المتقطع:** ويعتمد هذا النوع على الاسترجاع والحذف، حيث يقوم السارد بسرد الأحداث من النهاية مجيئا إلى البداية، محترما بذلك تسلسل الأحداث ووقوعها.

المبحث الثاني: مكونات النص السردي

يقوم النص السردي على عدة عناصر تأتي متسلسلة لتكمل بناء النص بشكل سليم، وإن غياب أحد هذه العناصر قد يغير من طبيعة النص أو يخل بنظامه، لأن النص السردي يقيم أولا على جانبه الشكلي.

1/الشخصيات:

الشخصية محور فعال في كل نص سردي ولا يمكن لهذا الأخير أن يكتمل دونها، وقد واجه البحث في جوهرها عدة مضاربات ومفارقات لدى الدارسين، حيث منهم من رآها من منظور سيكولوجي، ومنهم من رآها من منظور اجتماعي، حيث في النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصيات جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا شخصا أي كائنا إنسانيا، بينما في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا فكريا.

وبخلاف ما سبق " لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا، ولا نمطا اجتماعيا، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد، بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية"[1]، وعنصرا فعالا له دوره في النص السردي، ولابد من وجوده، لأن النص السردي بدونها يعد نصا مبتورا.

ويرى تودوروف (T. Todorov) أن الشخصية " تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا، بحكم أنها الكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية"[2].

والشخصية هي الأساس الذي ينطلق منه العمل أو النص السردي باعتبارها ركيزته الأولى، فهي " تلعب دورا رئيسا ومهما في تجسيد فكرة الراوي، وهي من غير شك عنصر

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربي للعلوم، بيروت ط1، 2010، ص39.
[2] عبد الوهاب الرفيق، في السرد (دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، ط 3، 1998م، ص14.

مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصية بالأخريات، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي، وهذا لا يأتي بطبيعته الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة بكل شخصية".[1]

فالشخصية إذا هي التي تحرك الأحداث داخل النص السردي، ومن خلال أدوارها يمكننا معرفة الفكرة التي يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ.

وتنقسم الشخصية إلى قسمين أساسيين: شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية، أما الرئيسية فيمثلها أبطال القصة، أما الثانوية فتلعب دورا بسيطا مكملا للوقائع، قد تختفي تارة وتظهر تارة أخرى.

وللشخصية بصفة عامة أبعاد نفسية واجتماعية وجسمانية، يمكن توضيحها بشكل موجز في النقاط الآتية:

- **البعد الاجتماعي: و**يبين لنا حالة الشخصية الاجتماعية والمادية والثقافية، ويعرف البعد الاجتماعي بأنه: "ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه، والطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله ودرجة تعلمه، وثقافته والدين والمذهب الذي يعتنقه، والرحلات التي قام بها، والهواية التي يمارسها فإن لكل ذلك أثر في تكوينه"[2].

[1] نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل في الطباعة العربية السعودية، العدد57 ماي/جوان1980م، ص20.

[2] علي أحمد بكثير، نجيب الكيلاني، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، العالم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ط1، 2009م، ص99.

وبالتالي فإنّ هذا البعد يكشف لنا حالة الشخصية ويصف أحوالها الاجتماعية ومستواها التعليمي والفكري وكل ما يتعلق بها.

- **البعد النفسي:** وهو الذي يصف الحالة النفسية للشخصية، و"يتمثل في الأحوال النفسية والفكرية لها ويتجلى في التعبير عمّا تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال، وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيرها"[1].

وبالتالي فإن البعد النفسي هو الذي يبين لنا أحاسيس ومشاعر الشخصية والعواطف التي تحملها داخلها.

- **البعد الجسمي:** وهو الخاص بالهيكل الخارجي للشخصية داخل النص، يبين لنا "ما يتعلق بها من حيث بنيتها وشكلها الظاهر، أقصيرة هي أم طويلة، بدينة أم نحيلة قوية البنية أم ضعيفة، سليمة الأعضاء أم ذات عاهة من العاهات، لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية[2]".

ويعتبر هذا البعد تصورا خارجيا لبناء الشخصية من الناحية الجسمانية وليس من الناحية الحسية.

2/ السّارد:

للسّارد أهمية عند النقاد وذلك لأهميته في الخطاب السردي، فبموقعه يتحدد شكل النص السردي، والمقصود به من يقوم بسرد الأحداث داخل النص إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهو " شخصية يبتكرها المؤلف مثلما يبتكر باقي الشخصيات، لذلك يجب عدم الخلط بينه وبين المؤلف الذي هو شخص بيوغرافي من لحم ودم."[3]

---

[1] عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2005م، ص28.

[2] علي أحمد بكثير، الشخصية الروائية، مرجع سابق، ص99.

[3]- محمد البرهمي، القراءة المنهجية للنصوص، ص 95.

ويقسم السارد بحسب قربه من الأحداث إلى:

- ✓ **السارد الخارجي:** وهو الذي يسرد أحداث الرواية لكنه ليس جزءا منها.
- ✓ **السارد الداخلي:** وهو شخصية مشاركة في الأحداث بغض النّظر عن حجم مشاركته فيها، فقد تكون أساسية، وقد تكون ثانوية.

كما تكون له رؤية خاصة للأحداث هي:[1]

- **رؤية من الخلف:** وفيها يعرف السارد أشياء أكثر مما تعرفه باقي الشخصيات.
- **رؤية مصاحبة:** وفيها يعرف السارد فقط ما تعرفه باقي الشخصيات.
- **رؤية من الخارج:** وفيها يعرف السارد أقل مما تعرفه باقي الشخصيات.

3/الزمان والمكان:

أ-الزمان:

للزمن عدة مفاهيم، أما في بحثنا هذا فإن مدلوله هو الوقت سواء كان كثيرا أم قليلا ويرى سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب السردي أن الزّمن: "مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي، في محاولة منه للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي"[2].

بينما يعتبره أندي لالاند (andré lalande) " ضربا من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ"[3]. أي أنه العنصر الذي يتحكم في سيرورة الأحداث.

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004، ص53.

[3]عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص200.

ويعد الزمن في السرد عنصرا أساسيا وفعالا فيه، ولا يمكن أن يكون هناك نص بدون زمن، لأنه هو الذي يعمل على تحريك الأفعال داخله، وعادة ما يميز باحثو السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن:

- **زمن القصة:** هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.
- **زمن السرد:** هو" الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، وبعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد".[1]

وعلى الرغم من أهمية السرد؛ إلا أن هناك من يرى أنه غير ضروري، وهذا الأمر غير جائز، لأنه "من غير الممكن أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراض أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد"[2].

بناء على هذا القول يمكننا أن نفهم أنه لا يوجد سرد أو قصة بدون زمنها المحدد، لكن يمكننا أن نجد الزمن بدون سرد ولا أحداث، فعند سرد قصة ما أو رواية أو حدث في مكان ما لابد من وجود زمن لهذه القصة، والمستمع أو القارئ عند سماعه للأحداث لابد من أن يتخيل الزمن الذي وقعت فيه، إذا كان لزاما على الراوي أو السارد أن يحدد زمن وقوع الأحداث حتى يجعل القارئ أو المستمع يتعمق في القصة ويغوص في تفاصيلها، ويفهمها بسهولة أكثر وبصورة أوضح.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، 122.

[2] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990م ص117.

ب-المكان:

لكل قصة أو واقعة أو حدث مكان لوقوعها، حيث كلما تذكرنا الحادثة تذكرنا المكان و"يمثّل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان"[1] فالحدث والمكان مرتبطان ارتباطا وثيقا.

والمكان في النص السردي هو موضع أو موقع الأحداث، سواء كان كثيرة أو قليلة مغلقة أو مفتوحة، تتحرك شخصيات القصة داخله، "إذن المكان في النص الروائي هو مجموع العلاقات اللغوية، التي تؤسس للفضاء المتخيل وتعمل على إيجاده، وتحويله من لغة سردية إلى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي، وبهذا تتجلى العلاقة المكانية بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتيبية مكانية"[2].

وللمكان ضمن النص السردي أبعاده الخاصة المتمثلة في:

***البعد الواقعي:** "تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي، فيسهم في إبراز الشخصيات، وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان"[3].

***البعد النفسي:** المجسد للعلاقة بين المكان والإنسان، ويكشف لنا عن المشاعر والأحاسيس والحالة النفسية التي يمر بها.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص.99

[2] فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دار مجدلاوي، عمان، 2009م، ص112.

[3] - عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية، العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009م ص174.

***البعد الهندسي:** "يأخذ المكان بعدا هندسيا، أي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إصباغ الأبعاد الهندسية عليه"[1].

4/الحدث:

الحدث هو لبنة أساسية داخل النص السردي، وهو عند عبد الكريم جدري: "مجموعة من المواقف والأوضاع الدرامية التي تشكل الوقائع التأسيسية للحدث المسرحي من خلال ترابطها العضوي بالسببية، وتطور الأحداث في المسرحية مقترن بما يصدر من الأفعال وردودها لدى الشخصيات، في تعاملها مع الموضوع بالتصوير الحي للحالات، والأوضاع السيكولوجية وما تكون عليه الشخصيات"[2].

فالأحداث هي الأوضاع والمواقف التي تحدث داخل القصة وتشكل كلا متكاملا مع الزمن والمكان والشخصيات لتعطي نصا سرديا كاملا ومتكاملا، من خلال تجانس هذه العناصر مشكلة بذلك كلا موحدا، يتطور الحدث داخل النص السردي تزامنا مع تطور أفعال الشخصيات، لأن الشخصيات تطرأ عليها العديد من التغيرات من بكاء وفرح وحزن وتوتر وصراع ...إلخ، هذه التطورات تحدد لنا الأحداث الواقعة.

من ناحية أخرى نجد أنّ النصّ السردي قائم على بنية ثلاثية تتمثل في وضع البداية أو ما يسمى بمقام الانطلاق، وسياق التحول، ثم وضع الختام.

- **وضع البداية:** " هو قسم من أقسام النص السردي ذي البنية الثلاثية، يحتوي عادة على معلومات أولية تكون بمثابة تمهيد لجوهر النص، يتضمن الإطارين المكاني والزماني

[1] المرجع السابق، ص177.

[2] عبد الكريم جدري، التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2، 2002م، ص42.

اللذين تدور فيهما الأحداث، وتقدم من خلاله شخصية أو أكثر من شخصيات النص السردي"[1].

- **سياق التحول:** وهو جملة الأحداث التي تكون جوهر القصة، " وتكون متسلسلة متواترة تربط بينها روابط لغوية مثل الفاء والواو، والقرائن الزمنية مثل: ذات صباح، وبعد ذلك في السنة الفارطة، وغيرها من أدوات الربط الزمانية والمكانية، وهنا الراوي لا يكتفي بسرد الأحداث ونقلها وتصويرها بل يتعداها بالتعليق عليها وبيان عللها، والبحث عن أصل الحكاية وسببها ومسبباتها."[2]

ويربط بين وضع البداية وسياق التحول حدث يسمى الحدث القادم، والذي يوصلنا إلى العقدة أو اللحظة التي تتأزم فيها الأحداث ثم تنفرج من بعد لأسباب عديدة.

وقد يكون التحول من وضع البداية إلى سياق التحول متدرجا، محترما الترتيب الزماني للقصة، وقد يكون فجائيا، فتستعمل فيه مفردات وعبارات تدل على المفاجأة مثل: فجأة بغتة، ما إن.. حتى، بينما، لكن، وغيرها.

- **وضع الختام:** هو الوضع الذي تؤول فيه الأحداث إلى نهاية القصة، وقد يتسم هذا الوضع بالانفراج فتكون الخاتمة سعيدة، وقد يزداد الوضع تأزما فتكون الخاتمة مؤلمة ومأساوية.

" وتستعمل لوضع الختام عادة عبارات مثل: وفي النهاية، أخيرا، وغيرها من العبارات التي تنبئ بالانفراج والختام"[3]. كما ليس من الضروري على الراوي أن يختم ختاما كليا آخر النص أو آخر القصة والحادثة، بل قد يترك الخاتمة مفتوحة ليعطي للقارئ حقه في التخيل والتأويل.

---

[1] عبد اللطيف منصوري، مدونة الإنتاج الكتابي، قسم تربويات، 2014، Elmansouri60.blogspot.com

[2] المرجع نفسه.

[3]. عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، ص62.

المبحث الثالث: المعايير العلمية والبيداغوجية في اختيار النصوص السردية

عني البيداغوجيون وعلماء التربية باختيار النصوص الملائمة للمتعلمين في كل مرحلة من المراحل الدراسية، حتى تتحقق الأهداف المسطرة منها على المديين القريب والبعيد، وإنّ أهم ما تم الاتفاق عليه حول المعايير المعتمدة في اختيار النصوص السردية ما يلي:

1/جودة الموضوع

يعد اختيار الموضوع من أهم المعايير المعتمدة في اختيار النصوص السردية خاصة والنصوص التعليمية على وجه العموم، إذ لا بد أن يعالج النص قضية مهمة ترتبط بالمتعلم وحاجاته، تراعي نفسيته ومراحل نموه، كما يجب أن تطرق قضية تثري جانبه الفكري والمعرفي وتقوم سلوكه وتهذبه، وتزوده بمختلف القيم التي ينبغي أن ينشأ عليها. على أن يكون حجم هذه الموضوعات وما تتضمنه مناسبا للوقت المخصص لدراستها وتحليلها وصولا إلى الأهداف المقصودة من توظيفه.

2/مناسبة لغة النص لمستوى المتعلم

تعد اللغة إحدى الأركان الأساسية التي تقوم عليها نصوص القراءة، وبما أن لكل مرحلة من مراحل التعليم قاموسها اللغوي الخاص المتضمن للمفردات والتعابير التي يستخدمها متعلم؛ كان لا بد أن تختار النصوص السردية بعناية حتى تقدم للمتعلم ما يحتاجه "فالنص لا يجب أن يجابه المتعلم بألفاظ و أساليب توقعه في حيرة من أمره لأنه لا يفهمها، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته و تجاوبه مع النص وأحداثه ، لكي يبحث عن اللفظ الذي لا يعرفه ،وإنما يجب أن يقدم للمتعلم في سنه العقلي ألفاظا وأساليبا تتوافق وقدرته اللغوية، في إطار القاموس الخاص من الألفاظ."[1]

[1]– عبد العزيز عبد الحميد، القصة في التربية وأصولها النفسية وتطورها، دار المعارف، مصر، 1986، ص 46.

ولعلّ أهم المعايير التي أكّد عليها المتخصصون في هذا المجال:

- **النّفعية:** ويُراد بها اختيار المادّة اللّغوية التي تتواءم واحتياجات المتعلمّين الفعليّة إضافة إلى " صلاحيّتها من حيث دّقتها في تجسيد المعاني، وعدم تجاوزها لعتبة المعجم اللّغوي للمتعلّمين[1] ."
- **الشّيوع:** ويعدّ من أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها حين بناء أو اختيار النّصوص السردية، " حيث أن الانطلاق من الشّائع المتداول إلى الأقل تداولا إلى الأعسر، ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المركّب، ومن المحسوس إلى المجرّد، ومن الاستعمالات المتكرّرة إلى الأقلّ تكرارا بين أفراد المجتمع يجعلها ذات قيمة في التّعليم؛ لأنها ستعين المتعلّم على تمثّل المعاني وترجمة الأفكار والمفاهيم، كما يساعده الانطلاق من الموجود على استصفاء صورة اللّغة في مختلف مستوياتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية وفق استراتيجية محكمة قوامها النّصوص."[2]
- **قابليّة الاستدعاء والتذكّر:** ويقصد بها اختيار المفردات والتعابير التي يسهل على المتعلم تذكّرها واستحضارها عند الحاجة دون عناء، وترتبط هذه الأخيرة ارتباطا وثيقا بدرجة الاستعمال؛ حيث أن المفردة أو التعبير المستعمل بكثرة في البنية اللّغوية للمتعلّم يعتبر الأكثر حضورا في لغته.

3/ الشخصيات

تلعب الشخصيات دورا مهما بالنسبة للمتعلم في أي مرحلة من مراحل تعليمه، "حيث يتوحد معها، ويتمثل كثيرا من قيمها وسلوكاتها، ويكون لها تأثيرها التربوي كنموذج يحتذي

[1]– أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، مرجع سابق، ص 24.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

به"[1]، لذلك لا بد أن تراعى هذه الشخصيات بأبعادها المختلفة عند اختيار النص السردي وتتمثل أهم المعايير المرتبطة بالشخصية في:[2]

- ✓ أن تكون الشخصيات مألوفة لدى المتعلم، بحيث يتعايش مع أشباهها في عالمه وواقعه، من عالم الأسرة والحيوان والأقارب والأقران والطيور والأشجار التي تتفاعل في عالم شبه إنساني في علاقتها وعواطفها.
- ✓ أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلا، ومناسبا للخبرة الاجتماعية للمتعلم.
- ✓ أن يتضمن النص أبطالا يشبهون المتعلم في العمر والحاجات والاهتمامات.
- ✓ أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها وطباعها وسلوكها حتى يسهل الاحتذاء بها.

4/الأسلوب الشائق

يعتبر الأسلوب الشائق والجذاب أحد أهم القواعد التي تقوم عليها النصوص السردية التعليمية، والمقصود به هو صياغة الأحداث بشكل مشوق ومثير وغير مباشر حتى يستثير المتعلم ويدفعه إلى التفاعل معه، ويجب أن يتميز أسلوب النص السردي الجيد بما يلي:[3]

- ✓ أن يكون قويا قادرا على إثارة عواطف المتعلم وانفعالاته.
- ✓ أن يمتاز بالتوافق النغمي، والتآلف الصوتي والموسيقى المستمرة في مقاطع الجمل.
- ✓ أن تتماشى لغته مع قاموس المتعلم اللغوي.

---

[1]– محمد بوزيدي، واقع تعليمية النص السردي في المناهج التربوية الحديثة، مداخلة في الملتقى الوطني الأول "النص التعليمي في المدرسة الجزائرية"، جامعة المدية، 22 ماي 2021، الساعة 12.30 سا.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

الفصل الثاني: خطوات إقراء النّص السّردي وتحليله

- المبحث الأول: إقراء النّص السّردي وتحليله وفق الكتاب المدرسي
- المبحث الثّاني: إقراء النّص السّردي وتحليله وفق نشاط المعلم
- المبحث الثالث: خلاصة النتائج النهائية

المبحث الأول: إقراء النص السردي وتحليله وفق الكتاب المدرسي

قبل الانطلاق في وصف خطوات إقراء النصوص السردية وتحليلها كما هو موضح في كتاب اللّغة العربية، لا بد أن نعطي وصفا عاما للكتاب، ثم النصوص محل الدراسة.

1-شكل الكتاب:

1-1 أهم معطياته:

عنوان الكتاب	اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط
ردمك	978-99-47-39-377-6
الإيداع القانوني	فيفري 2019
المطبعة	مطابع الشهاب-باتنة الجزائر
إشراف وتنسيق	محمد أمين لعرابي
تركيب الكتاب	فاتح قينو/محمد أمين زواتي
الغلاف والتصميم	ناصرية سي عبد الرحمان
عدد الصفحات	166صفحة

1-2 شكله الخارجي

عنوان الكتاب" اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط"، تضمّن مختلف الأنشطة اللغوية التي يحتاجها المتعلم في هذه المرحلة، واجهة الكتاب في الأعلى باللون البني الفاتح كتب في أولها: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، وتحتها مباشرة

كتب العنوان بخط غليظ، وفي وسط الصفحة خط آخر أبيض مكتوب عليه السنة الرابعة متوسط، أما الجزء السفلي من الواجهة فتضمن صورة لكتاب مفتوح تعلوه كرة أرضية فيها حرف الضاد نسبة إلى اللغة العربية، أما باقي الحروف الهجائية فتوزعت بشكل عشوائي وبلون أبيض باهت خلف الكرة.

2/محتويات الكتاب:

2-1 المقدمة:

رتبت المقدمة في الصفحة الثالثة من الكتاب المدرسي، بدأت بالبسملة تلاها نداء إلى المتعلمين بصيغة "أبناءنا التلاميذ" لأنها موجهة إليهم.

تضمنت المقدمة أربع فقرات، الفقرة الأولى عبارة عن تمهيد خاص موجه للمتعلمين تضمن تعريفا مبسطا بالكتاب، أما الفقرة الثانية فتضمن خلاصة عن تصميم الكتاب وأهم المقاطع والأنشطة التي وردت فيه، بينما تضمنت الفقرة الثالثة طبيعة وضعيات الكتاب من حيث سهولتها وبساطتها، وخصصت الفقرة الأخيرة لتحفيز المتعلمين وحثهم على الاجتهاد من أجل عبور هذه المرحلة من التعليم بنجاح.

2-2 فهرس الكتاب:

عرض فهرس المحتويات في الصفحتين السابعة والثامنة بعد المقدمة مباشرة، لكي يأخذ المتعلمون فكرة عما سيدرسونه خلال عامهم الدراسي، تضمن المقاطع التعليمية والأنشطة المدرجة فيها، وصفحة كل نشاط.

وقد رتبت المقاطع التعليمية كالآتي: المقاطع التعليمية-خطابات فهم المنطوق-الظواهر اللغوية-الإنتاج الكتابي-إدماج التعلمات وتقسيمها.

3- النّصوص السّردية

3-1عناوين النّصوص السّردية

العنوان	رقم الصفحة
ذكرى وندم	10
الضحية والمحتال	16
سجاد أمي	130
آنية الفخار	136
قصة الفخار	142
شوق وحنين إلى الوطن	162

وتجدر الإشارة في هذا الصّدد إلى أنّ النصوص السردية لم تبن على متواليات صافية بل وظف النمط الوصفي (بناء على طبيعة النصوص المدرجة) كنمط خادم لها.

3-2أصنافها

بما أنّ النصوص سردية، والسرد جنس أدبي وليس علميا، كان لزاما أن تكون أدبية وليست علمية، كما كانت نصوصا نثرية باستثناء النصين الأخيرين " قصة الفخار" و"شوق وحنين إلى الوطن."

3-3طبيعتها:

طغت القصة على النصوص لأهميتها ودورها الكبير في تلبية حاجات المتعلم في هذه المرحلة من التعليم، فهي أقدر الأساليب على التأثير في نفسه ووجدانه، وفي تزويده بمختلف

المعارف والخبرات، وتهذيب نفسه، وتقويم سلوكاته، وتنمية مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية لديه بصفة عامة.

4-نماذج الدراسة

لم يسعفنا الوقت المخصص لإعداد المذكرة لتحليل جميع النصوص السردية المدرجة في الكتاب المدرسي، لذلك قمنا باختيار ثلاثة نماذج رأيناها كافية للوصول إلى النتائج المبتغاة وهي كالآتي:

أ/ النص الأول: ذكرى وندم[1]

هو أول نص سردي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، للكاتب مالك بن نبي وهو مفكر جزائري، وأحد رواد النّهضة العربية في الوطن العربي والإسلامي في القرن العشرين النص عن رواية حج الفقراء، ترجمة زيدان خويلف، مدرج في المقطع الأول: الآفات الاجتماعية

إنّ أول ما يمكننا الحديث عنه في عملية الإقراء هو العتبات النصية:

1/العتبات النصية:

في أول وهلة يفتح فيها المتعلم الكتاب على النص يثير انتباهه العتبات التي ترافقه، وأول عتبة هي العنوان، لأن العنوان يعتبر فكرة عامة أولية، وبواسطته يكون المتعلم فكرة عن الموضوع الذي سيقرأه قبل أن يتوغل فيه، وعنوان نصنا هذا "ذكرى وندم"، جملة تتكون من اسمين معطوفين، تشيران إلى الندم والحسرة بعد فوات الأوان.

[1]- وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة رابعة من التعليم المتوسط، مطابع الشهاب، باتنة-الجزائر ،2019م، ص10.

أرفق النص بصورة أدرجت في أعلى الصفحة، نصفها رمادي وأسود، والنصف الآخر ألوانه باهتة، تتضمن رجلا يضع يده على رأسه يفكر بحسرة دليلا على ندمه، والألوان الرمادي والأبيض يدلان على الحزن أمام ذكريات الماضي.

تتعمد الصورة عدم إظهار الزهرة والعصفور والأحداث بصورة واضحة، حتى تفتح للمتعلم باب التأويل وقراءة ما وراء السطور، فصورة الرجل والألوان كافيتان لتدلا على أن الموضوع فيه ندم وحزن على حدث مضى.

وعلى يمين النص تعريف موجز لكاتب النص موضوع في إطار باللون الأخضر، مرفق بصورته الكاتب كعتبة تعريفية.

2/أسئلة الإقراء:

يتحدث النص عن قصة حزينة بين الزوج وزوجته، كان سببها الآفة الاجتماعية المتمثلة في الإدمان، وهذا الموضوع يحاكي الواقع الذي نعيشه الآن.

أول محطة بعد النص هي جانب الإثراء، وفيه شرح للكلمات التي كتبت فيه باللون الأحمر لأنها صعبة أو جديدة بالنسبة المتعلم.

بعد مرحلة الإثراء ترد أسئلة الفهم والمناقشة، معنونة بـ: "أفهم النص وأناقش فكره"، يحتوي هذا العنصر على ستة أسئلة يستطيع المتعلم من خلالها الإحاطة بموضوع القصة من جميع جوانبه، أما الجزء الثاني من الأسئلة فاستنتاجي يتعلق باكتشاف المتعلم لنمط النص وخصائصه ويحتوي هو الآخر على خمسة أسئلة مرتبة ترتيبا متسلسلا.

وتلي المرحلة السابقة مرحلة "أبحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه"، حيث يقارن المتعلم بين إحدى الفقرتين المقروءتين، ويستخرج الروابط التي أدت إلى انسجام النص.

وقد تميز النص بالوحدة الموضوعية، حيث بقي في الإطار ذاته، وفي السياق الذي يتطلبه النص السردي بمكوناته، ونلتمس من خلال قراءتنا لهذا النص المكونات الآتية:

أ/ماذا حدث؟:

يفضل عند البدء في شرح النص السردي للمتعلمين اختبار فهمهم للأحداث لأنها الأساس، وأول أسئلة الفهم الذي طرح في هذا الصدد "ما مشكلة زهرة؟ وبما كانت تستأنس لتنسى مأساتها؟"، حيث ستقرب الإجابة المتعلمين أكثر من موضوع النص، وكأنه سيلخص لهم مضمونه في إجابة واحدة.

أما ثاني سؤال فتعمد واضعه العودة إلى بداية المأساة، وكيفية وقوع الحادثة بطرح السؤال "كيف كانت نهاية علاقتها مع زوجها؟"، من أجل تدعيم فهم المتعلم للإجابة الأولى.

ولم يخرج السؤالان الثالث والرابع عن الفكرة السابقة تقريبا، في محاولة للوصول بالمتعلم إلى السبب الرئيسي للمشكلة، وهل كانت كافية لتكون دافعا لحدوثها؟

أما خامس سؤال فيتطلع إلى أن يجد المتعلم حلا للمشكلة التي يعرضها النص (آفة الإدمان) بصفة عامة، في حين يتعلق السؤال الأخير بمدى مناسبة العنوان لمضمون النص للتأكد من فهم المتعلّم للفكرة المقصودة، ودفعه إلى الربط بينها وبين جملة المشكلات الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

ب-من شارك في الحدث:

في كل نص سردي لابد من وجود شخصيات رئيسة وثانوية، والأخيرة تساهم في ترابط الأحداث وتعزيزها، ومن أجل إيصال هذه الشخصيات إلى المتعلمين وتمكينهم من التفريق بينهما لابد من ذكر كل مواصفاتها والحالة التي تمر بها كل واحدة منها، ولابد من تكثيف هذه

الدراسة والمعالجة في هذه المرحلة الحساسة بالتدريب المستمر والبحث في صفات الشخصية داخل النص، بوضع بطاقة قراءة ذهنية لكل شخص.

مثلا في نص "ذكرى وندم"، الشخصيات الرئيسة هي إبراهيم وزهرة، أما الشخصيات الثانوية فهي العم محمد ووالدا إبراهيم المتوفيان والقاضي، هذه الشخصيات ذكرت من أجل التوضيح وربط الأحداث بعضها ببعض، ويمكن ذكر أدوارها كما هو موضح في الجدول التالي:

الشخصية	دورها في النص
العم محمد	شخصية ثانوية، صاحب المنزل
زهرة	شخصية رئيسة، زوجة إبراهيم (ضحية)
إبراهيم	شخصية رئيسة، الزوج القاسي
الوالدان	شخصية ثانوية، والد الزوج
الكروان	شخصية رئيسة، صديق زهرة

ج-متى وقع الحدث وأين:

***متى وقع الحدث:**

يقصد بهذا السؤال زمن وقوع الأحداث، والمدة التي استغرقتها، لكن في أغلب النصوص السردية لا يذكر الزمن بالتفصيل والتدقيق، بل تذكر فقط بعض العبارات الدالة عليه مثل: مرت فترة، بعد وقت طويل ...الخ.

أحداث نص "ذكرى وندم" تبدأ من المساء حين مجيء الزوج مخمورا ونومه ثم استيقاظه بعد الظهر وأحيانا عدم عودته من الحانة إلا زوالا.

من جملة العبارات التي وظفت للدلالة على الزمن هي: دخل صباحا، في الساعة الثانية بعد الظهر، بعد الزوال، وذلك من أجل توضيح النسق الزمني للأحداث؛ وتيسير رسم صورة ترتيبها في مخيلة المتعلم.

***أين تقع الأحداث:**

السؤال الذي طرح في هذا الباب هو "أين؟" لمعرفة المكان، وكيف لتحديد خصائصه وهل لمعرفة دوره في القصة: أين وقعت القصة؟ كيف كان المكان؟ وهل يلعب المكان دورا في تعرفنا على الحدث؟

عند إجابة المتعلم عن هذه الأسئلة سيدرك أن القصة وقعت في المنزل، وإن لم يتم وصفه وصفا دقيقا، حيث كان منزلا يحوي غرفا ذات طابع مغاربي، والراوي هنا اهتم بالزمن أكثر من المكان، رغم أن الواقعة كانت داخل المنزل، وزهرة خرجت منه، والعصفور توفي فيه أيضا، وبالتالي فقد كان للمكان وظيفة وأبعاد دلالية، وكان لابد من الاهتمام به أكثر.

3/الرؤية السردية:

تبين لنا هذه المحطة الكيفية التي طرح بها السارد القصة ودوره فيها، من أجل معرفة ذلك طرح السؤال كيف عرض الحدث؟ ولماذا صيغت الحكاية؟

***كيف عرض الحدث؟:**

معنى هذا هو معرفة كيفية عرض الأحداث، ودور السارد فيها، هل كان مشاركا فيها أم مجرد شاهد، إضافة إلى الضمير الذي استعمل في النص للدلالة على حضوره، وهل كان حاضرا فعلا أم غائبا، وهل كان تقديمه للحادثة تقديما مباشرا أم غير مباشر.

عندما يجيب المتعلم عن أسئلة هذه المحطة فإنه سيتمكن من اكتشاف أهم خصائص النص السردي، وبالنظر إلى نص "ذكرى وندم" نلاحظ أن الراوي غائب ودليل ذلك الضمير الذي كان يتحدث به، مثل: جالسة (هي)، دخل صباحا (هو)، هي ترفع القفص.

كما أنّ تقديم الكاتب للحادثة كان مباشرا وإن اعتلاه الغموض، لأن أحداث النص مجزوءة من أحداث أخرى قبلية وبعدية لم تذكر في النص.

***لماذا صيغت الحكاية؟:**

الهدف من هذا الاستفهام هو معرفة السبب الرئيسي الذي من أجله وضع هذا النص.

في نص ذكرى وندم، سبب السرد هو محاكاة الواقع والابتعاد عن الآفات الاجتماعية لأنها تهدم البيوت، والبعد عن القلق والتعصب، واتخاذ القرار وقت الغضب، لأن ذلك سيخلف ندما كبيرا.

ويمكن للمعلم أن يختم هذا النص بسؤال المتعلمين: ما العبرة التي يمكننا أن نستخلصها من خلال هذا النص؟ من أجل تمثل القيم المقصودة.

4/ البنية السردية:

اتضحت المحطات الثلاث المكونة للبنية السردية، والمتمثلة في حالة البداية، وحالة التحول، وحالة النهاية، كما تجلت عناصر الحبكة ضمن الحدث المحرك، العقدة، والحل.

أ-حالة البداية: تبدأ عادة بتمهيد للحكاية أو القصة، تبرز الشخصيات والمكان حتى يستطيع القارئ المتعلم الدخول في القصة بسلاسة.

وفي هذا النص نجد السارد قد بدأ الأحداث بداية موفقة، حيث ذكر إبراهيم وزوجته وأنهما كانا يقيمان معا في منزل واحد سابقا، وهذه إشارة واضحة إلى أنهما لم يعودا كذلك، ليثير

انتباه المتعلم ويشوقه للدخول في الأحداث مباشرة، حيث بدأ النص بـ " استرجع إبراهيم مشهدا واحدا، في البيت الذي يقيم فيه محمد حاليا، يسكن مع زهرة في الطابق العلوي...إلخ."

فكل حدث من هذه الأحداث يجعل القارئ يتخيل القادم من أجل التوغل في صلب الموضوع وهكذا.

ب-حالة التحول: تتمحور هذه النقطة حول محطات أساسية لابد منها في كل نص سردي، تشمل:

* **الحدث المحرك:** تبدأ المشكلة بنفاد صبر زهرة وعدم انتباهها لزوجها مما أغضبه.

***العقدة:** إحساس الزوج بالاحتقار من قبل زوجته وهجومه على العصفور وإلقائه في صحن البيت.

***الحل:** موت العصفور وذهاب زهرة دون رجوع، وإعلان طلاقها.

ج-حالة الختام: لم يفصل السارد في نهاية القصة تفصيلا كافيا، إنما اكتفى بقوله: أن الزوجة ذهبت ولم تعد، ومن حينها لم يرها زوجها إلا بعد الطلاق، وهنا كانت النهاية واضحة.

وفيما يلي، جدول يلخص لنا مقاطع نص "ذكرى وندم":

التلخيص	المقاطع	المضمون	التصميم
استرجع إبراهيم المشهد الأخير من حياته عندما كان يقيم في بيت العم	-المقطع رقم 01: من: استرجع أن إبراهيم...إلى: عودته من الحالة.	هدوء الأحداث رغم التوتر.	حالة البداية

محمد مع زهرة دخل مخمورا واستيقظ بعد الظهر ليجد زوجته تنتظره وكان بها حزن شديد، بسبب سلوك إبراهيم زوجها خاصة بعد وفاة والديه، وفي يوم من الأيام كانت هادئة بجوار صديقها العصفور فغضب كثيرا وألقى القفص ومات العصفور، وصرخت ونزلت نحوه، ومنذ دقيقتها لم يرها زوجها إلا في المحكمة بعد إعلان الطلاق.	-المقطع رقم 02: من: رفع القفص إلى: دائمة الحزن من: قال لها زوجها ولو تستمع إلى: استشاط غضبا.	-توتر الأحداث وزهرة لا تولي زوجها اهتماما. -غضب الزوج ورميه القفص في صحن البيت.	عمليات التحول
	-المقطع رقم 03: من: انقض على القفص...إلى: لفظ العصفور آخر أنفاسه. من: لم يرها إبراهيم إلا مرة واحدة إلى: إعلان الطلاق.	-موت العصفور وطلاق زهرة.	حالة الختام

ب/النص الثاني: الضحية والمحتال[1]

النص الثاني بعنوان "الضحية والمحتال" من المقطع الأول، القضايا الاجتماعية، لصاحبه بديع الزمان الهمذاني، من مقامات الهمذاني.

1-العتبات النصية:

إن أول شيء يلفت انتباه المتعلم إلى النص هو العنوان المكون من كلمتين متضادتين وبينهما واو معية، عند قراءتنا للعنوان ندرك أن القصة تدور حول شخصين، واحد ضحية والآخر محتال، لكن الموضوع يبقى غامضا إلى أن يقرأ المتعلم النص، لأن الصورة المصاحبة أيضا غير معبرة عنه تماما.

فوق العنوان أدرجت صورة بألوان مختلفة، الصورة تحمل دلالات عديدة، حيث تتضمن العديد من الأشخاص المجتمعين، وبنايات ذات طراز قديم أحدها بالأبيض والآخر بالأسود وكأن هذا التجمع في سوق من الأسواق، وأحد الأشخاص واقف أمام حماره، وخلفه خروف يشوى على النار، والناس يلتفون حوله.

2-أسئلة الإقراء:

يحكي النص واقعة نصب واحتيال قام بها شخص يدعى "عيسى ابن هشام" على شخص آخر يدعى "السوادي"، وهذا تصرف غير محمود وغير نبيل قام به عيسى اتجاه الفرد، يعكس خبثه وقلة أدبه واحتياله على الناس في الزمن القديم.

وكعادة النصوص القرائية لابد من وجود معجم المفردات لشرح وتبيان معاني ما يعسر منها على المتعلم، إلى جانب أسئلة الفهم والاستيعاب، وأسئلة اكتشاف النمط.

[1] وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مصدر سابق، ص16.

في جزء "أفهم النص وأناقش فكره" توجد ثمانية أسئلة، تدور في مجملها حول أحداث القصة، وسؤال واحد لاكتشاف النمط، واثنين لتحديد انسجام النص وترابطه، إضافة إلى سؤال أخير استنتاجي يخص أفكار النص.

أ-ماذا حدث؟:

تبدأ شبكة الإقراء بأسئلة عامة حول النص والأحداث التي تضمنها (كيف وقعت، وكيف سارت وتحولت)، وذلك بعد قراءة النص لمرات عديدة.

في هذا النص أول سؤال يطرح على المتعلمين عن مدلول العنوان "الضحية والمحتال" حتى يقرب مضمون النص من أفهامهم.

تأتي بعدها أسئلة "أفهم النص وأناقش فكره" التي تتمحور حول موضوع النص وأهم الأحداث التي جرت فيه.

وفي الأخير يمكن للمعلم أن يقارب بين هذه الحادثة والحوادث التي وقعت فعلا في حياة المتعلمين من أجل استخلاص العبر والقيم المقصودة، كطرح سؤال: هل وقعت حادثة في محيطكم مشابهة لحادثة النص؟ حيث يسردها المتعلم ويبدي موقفه منها إيجابا أو سلبا.

ب-من شارك في الحدث:

نص الضحية والمحتال كغيره من النصوص السردية المبنية على شخصيات تحرك أحداثها، حيث توجد فيه شخصيات رئيسة هي الضحية (السوادي)، والمحتال (عيسى ابن هشام)، إضافة إلى شخصيات ثانوية ساهمت في وقوع الأحداث أو بطها، وهي (الشوّاي) و(الحمار).

وتتطلب هذه المرحلة الحديث عن المواصفات الخَلقية والخُلقية لكل شخصية على حدة من أجل إعانة المتعلم على استخلاص السمات العامة لكل الشخصية ومعرفة دورها في النص

إلى جانب استخلاص العبر بناء على سلوكاتها ضمن القصة، ويمكن وضع بطاقة قراءة لكل منها، كمثل:

الشخصيات	نوعها	المهنة
عيسى ابن هشام	رئيسية	الاحتيال
السوادي	رئيسية	تاجر
الشواي	ثانوية	شواء اللحم في السوق
الحمار	ثانوية	/

ج-متى وأين وقعت الأحداث:

***متى وقعت الأحداث:**

في هذا النص لم يذكر زمن وقوع الأحداث بالتفصيل، بل اكتفى السارد بذكر الوقت الذي أراد فيه عيسى ابن هشام الاحتيال على الضحية، وكان وقت الغذاء، لأنه قال: ثم قلت: "هلم إلى البيت نصب غذاء، أو إلى السوق نشتري شواء".

فالوقت واضح من العبارة، ولو تعمق المتعلم في الصورة جيدا لأدرك أن وقت الحادثة هو الظهيرة، لأن الظل يغطي الأشخاص، وهذا دليل على أنها شمس الظهيرة.

***أين وقعت الأحداث:**

لكل زمان مكان ولكل مكان زمان، فالسؤال عن زمن وقوع حدث ما يستلزم بالضرورة وجود المكان الذي وقعت فيه، ولمعرفة مكان واقعة الضحية والمحتال وأهميته، تطرح الأسئلة المتعلقة به وأهمها: أين جرت الأحداث؟ وأين التقى المحتال بالسوادي (الضحية)؟ وأين احتال عليه؟

في هذا النص المكان هو السوق في بغداد، وقد اكتفى السارد بذكر قرب السوق وطيب طعامه فقط، مما ساعد المحتال على أن ينال مراده ببساطة.

3-الرؤية السردية:

تمثل الرؤية السردية دور السارد داخل النص السردي، يبرز ذلك من خلال العلاقة القائمة بينه وبين الشخصيات من جهة، وكذا علاقته مع الأحداث، وما الهدف الذي كان وراء سرد الحكاية من جهة أخرى، من خلال السؤال: كيف عرض الحدث؟ ولماذا صيغت الحكاية؟

*كيف عرض النص:

السارد في نصنا موجود في القصة، وهو الشخصية الرئيسة، شارك في الأحداث من البداية حتى النهاية، حيث يتعرف المتعلم على أنه حاضر من خلال الضمير المتحدث به داخل النص، من ذلك مثلا: "اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد ...أتينا شواء...ثم قلت... ثم خرجت" وغيرها من العبارات التي تدل على أن السارد كان ملازما للعمل الحكائي، وقد لا يتعرف المتعلم على السارد أو بالأحرى قد لا يميز بين الشخصية الرئيسية والسارد، ولذلك لابد أن يطرح المعلم الأسئلة الخاصة بذلك من أجل الوصول إلى الإجابات المستهدفة، مثلا:

- من الذي يتحدث في النص؟
- من هو المحتال؟
- هل المتحدث هو نفسه الذي احتال أم شخص آخر؟

*لماذا صيغت الحكاية:

أشرنا سابقا إلى أن هذا السؤال يقصد به معرفة الهدف من هذه الحكاية، وفي نصنا هذا "الضحية والمحتال" العبرة منه ألّا يكون الإنسان جشعا، وأن يبتعد كل البعد عن الطمع لأنه

يؤدي إلى الهلاك، كما هو الحال بالنسبة للسوادي الذي أخذه جشعه من أجل طعام بدون مقابل إلى الندم الشّديد.

ويمكن سؤال المتعلم عن المغزى من سرد هذه القصة، ويكون ذلك غالبا بعد قراءة النص وبعد استخلاص الأفكار الرئيسية والثانوية له.

4-الحبكة السردية:

احتوى النص على الخطاطة السردية المعتمدة في كل نص سردي، فتضمن البداية وحالة التحول والختام، متمثلة فيما يلي:

أ-حالة البداية: بدأ النص بـ "حدثنا عيسى بن هشام: اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد"، محسن بديعي يستهوي العقل لإكمال النص ومعرفة مكنوناته.

فكان الراوي هو نفسه الشخصية الرئيسية (المحتال)، وذكر المكان أيضا وهو بغداد وحالته أنه ليس معه شيء، ثم بدأ رحلته في البحث عن ضحية يحتال عليها.

ب-حالة التحول: وبها ثلاث مراحل تمثلت في:

***الحدث المحرك:** حيث بدأ الحدث بالتقاء عيسى بالسوادي، وأخذه إلى السوق من أجل الغداء، " فإذا أنا بالسوادي...هلم إلى البيت نصب غداء أو إلى السوق...فطمع ولم يعلم أنه وقع".

***العقدة:** بدأت العقدة في هذا النص عند انتهاء الغداء وذهاب المحتال ليجلب الماء وعدم عودته، ومطالبة الشواي السوادي بدفع الثمن.

***الحل:** لكم الشواي السوادي ولطمه ومطالبته بالدفع الفوري.

ج-حالة الختام (النهاية):

بكاء السوادي وندمه، وقوله: "قلت لذلك العربي أنا أبو عبيد وهو يقول أنا أبو زيد".

من كل ما سبق يمكننا تلخيص أحداث هذا النص في الجدول التالي:

التلخيص	المقاطع	المضمون	التصميم
اشتهى عيسى ابن هشام الطعام فخرج يبحث عن بعض المال أو طريقة ليأكل، التقى برجل السوادي مع حماره يحمل نقودا فتظاهر بأنه يعرفه ودعاه للطعام وأخذه إلى السوق فأكلا الشواء والحلويات حتى شبعا، ثم ذهب عيسى بحجة جلب الماء للسوادي لكنه لم يعد وعندما أبطأ عن السوادي حاول	-المقطع رقم 01: من: اشتهيت الأزاد...إلى: فإذا أنا بسوادي.	جوع المحتال وذهابه للبحث عن ضحية.	-حالة البداية
	-المقطع رقم 02: من: طفرنا بصيد.. إلى: فطمع ولم يعلم أنه وقع. من: أتى بشواء.. إلى: من يأتيك بسقاء.	التقاؤه بالسوادي ودعوته إلى الطعام، وتورطه مع المحتال دون علمه.	-حالة التحول
	-المقطع رقم 03: من: ثم خرجت وحللت حيث لا	ذهاب المحتال وعدم عودته، ولطم	-حالة الختام

الهروب حتى طالبه صاحب المطعم بالدفع فقال أنه ضيف، لكن الشواي لكمه ولطم وجهه فصار يبكي من شدة الندم.	يراني...إلى: فجعل السوادي يبكي ويقول: "لم قلت.. أنت أبو زيد.	الشواي للسوادي ومطالبته بالدفع.	

ج/ النص السردي الثالث: "آنية الفخار"[1]

عنوان النص "آنية الفخار" للكاتب الشهير عبد الحميد بن هدوقة، من رواية "ريح الجنوب" من المقطع السابع " الصناعات التقليدية".

1/ العتبات النصية:

أول ما في النص العنوان الذي يعتبر فكرة عامة له، وعنوان نصنا هو: "آنية الفخار" جملة اسمية معرفة بالإضافة، غير أنّه غير يرتبط بصورة مباشرة بمضمون النص.

أرفق النص بصورة تتضمن عجوزا تمسك بيدها آنية من الفخار، تدل الصورة على الريف قديما خاصة من خلال الحائط الذي تجلس المرأة تحته، إذ به خدوش وبعض آثار الدخان، إلى جانب البساط الذي تفترشه العجوز (الحولي، الحنبل)، وكلها أشياء تدل على شظف العيش، وطبيعة الحياة الصعبة التي تعيشها العجوز.

[1] وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط، مصدر سابق، ص136.

2/ أسئلة الإقراء:

يناقش النص قضية عجوز تعبت من معاناتها مع المهنة الشاقة التي تمارسها، ومع ذلك لا تزال تحارب رغم ما ألمّ بها من مرض وتعب.

تميز النص بالوحدة الموضوعية، لأنه كان يحاكي معاناة امرأة ولم يخرج عن هذا الإطار النص مكون من أربع فقرات، وثمانية أسئلة في الفهم، وستة في دراسة نمط النص دارت حول:

أ-ماذا حدث:

أسئلة الفهم المطروحة تتعلق بمضمون النص ولا تخرج عن إطاره، وأول الأسئلة المدرجة هي "ما الذي يؤلم العجوز رحمة؟ وماذا تخيلت نفسها؟ وهي أسئلة تؤدي الإجابة عنها إلى الولوج في قصة العجوز رحمة التي تعاني من الشيخوخة والوحدة، وقد تخيلت نفسها آنية من الفخار. في حين تؤدي الأسئلة الباقية إلى معرفة مجريات القصة وتحولات أحداثها واكتشاف النظام الداخلي للنص:

"بماذا افتتح الكاتب نصه؟ وماهي المشكلة التي تعاني منها العجوز رحمة؟ وكيف انتهت القصة؟

بينما تستدعي الإجابة عن السؤال الأخير تلخيص مضمون النص شفويا للتأكد من الإحاطة بمجريات أحداثه، وإدراك بنيته السردية.

ب-من شارك في الأحداث:

في النص عدة شخصيات منها الرئيسة ومنها الثانوية التي ساهمت بدورها في ترابط أحداث النص.

عن طريق إجابة المتعلم عن هذه الأسئلة يتدرب على التحليل الوظيفي العاملي، حيث سينقب عن أهم مواصفات كل شخصية، والدور الذي أدّته في القصة وفي تحريك أحداثها

فالعجوز هنا شخصية رئيسة، والطفل أيضا، لكن الأم والأخت، الأب، مالك شخصيات ثانوية لم يكن لها دور كبير في القصة كالطفل والأم.

وقد وردت في النص مواصفات العجوز رحمة إلى جانب هيئتها التي لخصتها حالة التعب التي ألمت بها نتيجة الحياة الصعبة التي تعيشها، بينما تحفظ الكاتب عن مواصفات الشخصيات الأخرى بسبب تركيزه على الشخصية الرئيسية.

ج-متى وقع الحدث وأين؟:

***متى وقع الحدث؟:**

لم يشر الكاتب إلى الزمن الذي وقعت فيه هذه القصة مباشرة، لكن عند قراءة المتعلم للنص يمكنه أن يستخلص بأنه المساء عند الظهيرة أو العصر، كما أن أحداث النص تشير إلى أنّها وقعت في فصل الشتاء، والدليل على ذلك أيضا الصورة التي توضح لباس العجوز وكذلك تخيلها أنها صارت فرنا، ولم تتخيل أنّها بحر مثلا لأنّها كانت في فصل الشتاء.

ويمكن استدراج المتعلمين إلى معرفة الزمن الذي وقعت فيه القصة من خلال طرح السؤال: -لماذا تخيلت بيتها فرنا ولم تتخيله نهرا؟

-ما الملابس التي كانت العجوز ترتديها في الصورة؟ وهل هي شتوية أم صيفية؟

***أين وقع الحدث:**

مكان الأحداث هو بيت العجوز رحمة، وهو واضح وجلي في النص منذ البداية، ومنذ ذكر حادثة هذيان العجوز، إلى جانب تخيل دارها فرنا.

3/ الرؤية السردية:

أ-كيف عرض الحدث؟:

غاب السارد في النص الذي بين أيدينا، وعرضت الوقائع بطريقة غير مباشرة، كما وُظف ضمير الغائب الذي يعود على السارد.

ب-لماذا صيغت الحكاية:

مقصد كاتب النص هو إبراز معاناة حرفي الصناعات التقليدية لمن يراها سهلة المنال خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمرأة، والعجوز رحمة في هذا النص تظهر رمزا للكفاح، ومثالا للمرأة العاملة المثابرة، لكنها دفعت ثمن كفاحها صحتها وشبابها الذين أفنتهما في العمل.

4/ الحبكة السردية:

احتوى النص على الخطاطة السردية، فتضمن حالات البداية والتحول والختام، متمثلة فيما يلي:

أ-حالة البداية: تبدأ بحالة العجوز ومعاناتها من الحرارة المرتفعة لدرجة الهذيان.

ب-حالة التحول: تمثلها عودة الصغير وزيارة الحفيد لجدته، حيث وجدها فاقدة للوعي تهذي بكلمات مفهومة وبصوت خافت، وقد تضمن هذا القسم ثلاثة مراحل هي:

- **الحدث المحرك:** الذي بدأ بتدهور حالة الجدة بعد نومها وبداية حلمها.
- **العقدة:** بدأت حين جاء الطفل للجدة ووجدها مريضة وحالتها لا تطمئن.
- **الحل:** استيقاظ العجوز من حالة الهذيان.

ج-حالة الختام: عودة الجدة إلى حالتها الطبيعية وعودة الحياة إلى ما كانت عليه.

المبحث الثاني: إقراء النص السردي وتحليله وفق نشاط المعلم:

سنحاول في هذا المبحث أن نصف خطوات إقراء النصوص السردية وتحليلها كما وردت في دليل المعلم، وذلك لتعذر المعاينة الميدانية المباشرة ضمن الأقسام العينة، وقد اخترنا نص "ذكرى وندم" كنموذج.

من خلال استقرائنا لدليل المعلم، والوثائق المساعدة اتضح لنا أن عملية إقراء النصوص تتم وفق خطوات وإجراءات نوجزها فيما يلي[1]:

1-أسئلة الفهم:

تتمحور أسئلة الفهم حول مضمون النص، وتطرح بعد القراءة الصامتة التي يقوم بها المتعلمون والقراءة النموذجية التي يؤديها المعلم، وهي كالآتي:

الأسئلة مع أجوبتها المتوقعة

الأسئلة	الأجوبة
1-ما الآفة التي عالجها النص؟	الخمر.
2-فيم تسبب الخمرِ؟	انفصال إبراهيم وزهرة.
3-كيف ترى إحساس إبراهيم بعد مرور سنوات من طلاقه؟	الندم.
4-ماهي مشكلة زهرة؟ وبما كانت تستأنس لتنسى مأساتها؟	مشكلة زهرة أنها كانت زوجة رجل مدمن على شرب الخمر، فكان دائما السكر

[1]- ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استعمال الكتاب، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، 2019م.

	وكانت دوما وحيدة وحزينة على حالها...إلخ.
5-كيف كانت نهاية علاقتها الزوجية مع إبراهيم؟	كانت نهاية علاقتها الزوجية مع إبراهيم الانفصال.
6-ما السبب المباشر لهذه النهاية؟	السبب المباشر لهذه النهاية هو تحطيمه لقفص عصفور زهرة مما أدى إلى موته.
7-هل ترى أنه سبب معقول؟ لم؟	سبب غير معقول، نتيجة تهور الزوج بسبب شربه الخمر، وفقدانه الوعي ومعاملته السيئة لزوجته، فكانت حادثة العصفور بمثابة المحرك الذي عجل النهاية

ب/ تحديد وضعيات القصة حسب تسلسل أحداثها:

الوضعية النهائية	تحول الأحداث	الوضعية الابتدائية
مغادرة زهرة البيت دون العودة، وإعلان الطلاق.	- دخول إبراهيم مخمورا. - معاناة زهرة من سلوك زوجها غير السوي. - إحساس إبراهيم بأنه محتقر وتحطيمه للقفص.	استرجاع إبراهيم آخر مشهد من حياته الزوجية.

2-شرح المفردات:

المفردة	شرحها
عربدته	طيشه
عضال	مميت ومزمن
السوي	السليم
الحانة	محل لشرب الخمور
مخمور	فاقد العقل
انقض	تهجم
ينبس	يتكلم وينطق
كروان	طائر حسن الصوت أسود طويل الساقين

3-استخراج الفكرة العامة والأفكار الجزئية للنص من أجل اختبار مستوى الفهم

***الفكرة العامة:**

- ✓ تحدث الكاتب عن ذكرى إبراهيم مع زوجته وندمه على ما اقترفه في حقها.
- ✓ إدمان إبراهيم على الخمر يقضي على أسرته وندمه بعد فوات الأوان.
- ✓ إدمان إبراهيم على الخمر تسبب في نهاية حياته الزوجية.
- ✓ شعور إبراهيم بالندم بعد القضاء على حياته الأسرية بسبب الخمر.

***الأفكار الأساسية:**

أ- استرجاع إبراهيم لآخر ذكرى من حياته الزوجية.

-استرجاع إبراهيم لذكراه مع زوجته.

ب- معاناة زهرة مع زوجها وشعورها بالاحتقار.

-احتقار إبراهيم لزوجته وما نجم عنه من ألم.

ج- مغادرة زهرة بيت زوجها وطلاقها منه.

-نهاية الحياة الزوجية بمغادرة زهرة وطلاقها منه.

4-استخراج المغزى العام من النص:

يطلب من المتعلمين استخراج المغزى العام للنص من أجل أخذ عبرة أو ترسيخ قيمة أو تعزيز فكرة.

***المغزى العام للنص:**

- ✓ الاهتمام بالزوجة والتحاور معها يساهم في تماسك الأسرة وبالتالي تماسك المجتمع.
- ✓ قال الله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان).
- ✓ الخطيئة تبدأ بالتهور وتنتهي بالندم.
- ✓ الخمر آفة خطيرة تسبب في حدوث أبغض الحلال وهو الطلاق.
- ✓ الذكريات غالبا ما تحمل بين طياتها الندم خاصة مع عدم القدرة على تصحيح الأخطاء.
- ✓ كلما فتحت زجاجة الخمر فتحت معها باب المشاكل.
- ✓ الندم لا يصلح الأمور، إنما يصلحها تجنب أسبابها.

5-تذوق النص

تضم هذه المحطة نقطتين أساسيتين:

أ-1 اكتشاف النمط الغالب في النص وبنيته اللغوية:

سؤال	جواب
ما النمط الغالب في النص؟	السرد.
أذكر أربع مؤشرات له؟	الأفعال الماضية، ضمائر الغائب الأحداث المتتابعة لكلمات تدل على الزمن.
استخرج مقطعا منه.	" أحس إبراهيم بأنه محتقر من قبل زهرة التي تبدو له وكأنها لا تعيره اهتماما كافيا...لفظ العصفور آخر أنفاسه"

أ-2 اكتشاف النمط الخادم للنمط السردي

س-استخرج نمطا آخر للنص مع ثلاثة من مؤشراته.

ج-النمط الآخر هو الوصفي

المؤشرات: أفعال المضارع، الصفات والنعوت، الكلمات التي تدل على المكان.

ب- البحث عن أدوات الربط بين أفكار النص مما يحقق انسجام النص واتساق معانيه. من خلال المقارنة بين فقرتين:

الفقرة 01: "أطلق العصفور زقزقات تأثرت بها زهرة، فطفقت تشدو بأغنية شجية تهدئ روحها دائمة الحزن... إلى درجة أنها لم تسمع زوجها الذي ناداها مرتين أو ثلاثا..."

الفقرة 02: "أطلق العصفور زقزقات تأثرت بها زهرة، طفقت تشدو بأغنية شجية تهدئ روحها دائمة الحزن... لم تسمع زوجها الذي ناداها مرتين أو ثلاثا..."

س: ماهي الكلمات التي كانت موجودة في الفقرة الأولى وغابت عن الفقرة الثانية؟

ج: فاء العطف الدالة على الربط بين الجملة الأولى والثانية، كما دلت على أن الحديثين متعاقبان مباشرة.

حرف الجر إلى، حيث قام بالربط بين الجملة السابقة واللاحقة، حيث بين مدى اهتمام الزوجة بالعصفور مقابل عدم سماعها نداء زوجها.

س: ما هي الفقرة الأكثر انسجاما واتساقا؟

ج: الفقرة الأولى الأكثر اتساقا وانسجاما لوجود الرابطين (فاء العطف، حرف الجر إلى).

المبحث الثالث: خلاصة النتائج النهائية

خلصنا من خلال ما سبق إلى عدد من النتائج التي نوجزها في الآتي:

- ✓ كانت العناوين عتبات تعكس مضامين النصوص، غير أننا لاحظنا بأن "آنية الفخار" لم يكن عنوانا موفقا لأن المتعلم لا يمكنه أن يتصور القصة من خلاله، ولا أن يفتح بابا لخياله من أجل تصور الأحداث ومجرياتها، وكان بالإمكان تعويضه بعنوان أكثر مناسبة وملاءمة مثل: "معاناة العجوز"، أو "مهنة المرأة"، "حرفية الفخار" أو غيرها.
- ✓ الصور التي رافقت النصوص واضحة ومفهومة، تتماشى ومستوى المتعلم لأنه في المرحلة النهائية من التعليم المتوسط، كما أنها تحمل العديد من الدلالات والتشويق.
- ✓ لم تكن النصوص معقدة يصعب فهمها، ولا سهلة مبتذلة، كما كان حجمها متوسطا يلائم المتعلم في هذه المرحلة، موضوعاتها طغى عليها طابع التشويق في سرد وقائع مستمدة من حياة المتعلم وواقعه، تناسبه وتلبي احتياجاته، كما تزوده بجملة من القيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تقوم سلوكاته وتهذب نفسه.
- ✓ تفرض قراءة النص السردي تعريف المتعلم بالبنية السردية ودفعه إلى تمثلها عن طريق أسئلة الإقراء، لكن لابد أن تكون الخطاطة السردية للنص واضحة، منظمة وسهلة الاستيعاب، وقد بدا ذلك جليا في جميع النصوص المدروسة، حيث كانت الخطاطة منتظمة وواضحة برزت فيها وحدة الموضوع وتسلسل الأحداث.
- ✓ اتسمت النصوص بنقل الأحداث والوقائع وبعض التفاصيل والجزيئات في انتظام وتسلسل يعكسان انتظام النص السردي، وذلك:
  - بوجود السارد (الحاضر الغائب).
  - سرد الأحداث بتوظيف أفعال الماضي والمضارع، وبدخول أدوات الجزم والنواسخ واستعمال أفعال الحركة وأدوات الربط لاسيما حروف العطف.
  - غلبة الجمل الخبرية.

- بروز الشخصيات بنوعيها الرئيسة والثانوية.
- تجلي زمن الأحداث ومكانها.
- تتابع الأحداث ضمن بنية سردية واضحة (حالة البداية، حالة التحول، حالة الختام).

✓ تقوم القراءة المدرسية للنص السردي على نظام خاص من الأعلى إلى الأسفل، وتعتمد استراتيجيتين مهمتين هما:

- **الإستراتيجية التنازلية:** التي تنطلق من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء حيث تتيح للمتعلم الانتقال من ملاحظة النص إلى استخلاص معناه العام ومضمونه، والتكهن بمجريات أحداثه بناء على بعض القرائن الخاصة أبرزها العنوان والصورة المرافقة.
- **الإستراتيجية التصاعدية:** التي تنطلق من الخاص إلى العام، ومن الجزء إلى الكل من خلال استدعاء المخزون المعرفي السابق، وصوغ الفرضيات حول النص، ممّا ينظم القراءة ويغذيها.

✓ تتيح خطوات الإقراء للمتعلم القدرة على تمييز البناء السردي للنصوص، وذلك من خلال:

- وضوح أدوار ووظائف الشخصيات الأساسية والثانوية التي حركت أحداث النصوص، وبروز الدوافع التي كانت وراء اتخاذها لبعض المواقف.
- ارتقاء مسار وقوع الأحداث وتطورها، ضمن خط تصاعدي.
- ارتباط الأحداث بزمان ومكان معينين، مع تقديمهما المباشر عن طريق الحوار أو غير مباشر عن طريق السرد.

✓جميع ما سبق ذكره يعين المتعلم على امتلاك تصور واضح عن بنية النص السردي وآلياته وتقنياته، وعن كشف خصوصياته اللغوية والفنية، خاصة وأن النصوص تميزت إلى جانب ما سبق بـ:

- استنادها على الجوانب التربوية والتعليمية التي تكسب المتعلم الأفكار والمعلومات الضرورية.
- وحدة موضوعها وسهولة لغتها، وبساطة أسلوبها، ووضوح أفكارها، وترتيبها بشكل منتظم، مما يحفز المتعلم لقراءتها، ويدفعه إلى متابعة الأحداث، وبناء تأويلات حول مضمونها.
- علاقتها الوطيدة بالواقع الاجتماعي والثقافي للمتعلم، وعكسها لقضايا ذات طابع إنساني.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

يعد النص السردي أحد أبرز النصوص التعليمية التي تبني الملكة اللغوية للمتعلم، وتحرّر روابطه مع أفراد مجتمعه، وتغرس فيه الأخلاق والقيم التي تجعل منه فردا صالحا فيه وقد سعينا في هذا البحث المتواضع أن ننقّب في خطوات إقرائه وتحليله ضمن مرحلة التعليم المتوسط خاصة في ضوء التغييرات التي مسّت المناهج التعليمية عقب الإصلاحات الأخيرة وقد توصّلنا جراء ذلك إلى عدد من النتائج المهمة التي نلخص أبرزها فيما يلي:

- تعد القراءة المدرسية قاعدة تدريس النصوص في مختلف المراحل، وتشير في كنهها إلى ذلك النموذج التفاعلي الدينامي الذي تحدد المنظومة التعليمية إطاره العام ومدخلاته وجملة إجراءاته في ضـــوء تفاعل المتعلم القارئ (وجملة ما يميزه) والنص المقروء (وجملة خصائصه) ضمن وضعيات تواصلية تؤدي به إلى إعادة بناء معاني النصوص، ويتطلب تحقيق المطلوب منها تشغيل الآليات العقلية للمتعلم أثناء تفاعله مع المقروء حتى يتم الارتقاء به إلى واجهة الإنتاج.
- تفرض القراءة المدرسية العناية بالقارئ المتعلم الذي يعد المتغير الأكثر تعقيدا ضمن جميع العناصـــر، ويعرف ببنياته المعرفية واســتعداده، ومواقفه التي تؤثر في نشــاطه القرائي، والاهتمام بالنص المقروء الذي يشكل مورد المعرفة التي يراد إيصالها للمتعلم والقائم بدوره على بنية خاصة ومحتوى ومقصدية، إلى جانب العناية بالسّياق الذي لا يرتبط مباشرة بالعنصرين السابقين لكنه يؤثر تأثيرا كبيرا في فهم المقروء.
- يعرف النص الســـردي التّعليمي بأنّه بناء لغوي يقوم على ســـرد الأحداث والأفعال والوقائع باســتخدام لغة وتصــوير معينين، حيث ترتب هذه الأخيرة بشــكل تســلســلي ومنطقي بالاعتماد على الزمن، على ألا تخرج عن موضوع واحد، هدفها واضح سواء

كان صـريحا أم ضـمنيا، للوصـول بالمتعلم في النهاية إلى عبرة مسـتهدفة أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو غيرها.

- يقوم النص السـردي على عناصـر أسـاسـية تدخل في بنائه، وإن غياب أحد هذه العناصـر قد يغير من طبيعته أو يخل بنظامه، تتمثل في الشـخصـيات، والسّـارد والزمان والمكان، والحدث، كما أنّه يقوم من جانب آخر على بنية ثلاثية ترسم معالمه تتمثل في وضع البداية أو ما يسمى بمقام الانطلاق، وسياق التحول، ووضع الختام.
- عني البيداغوجيون وعلماء التربية باختيار النصوص التي تناسب المتعلمين في كل مرحلة من مراحل تعليمهم، حتى يحققوا الأهداف المسطرة منها على المديين القريب والبعيد، وإنّ أهم ما تم الاتفاق عليه حول المعايير المعتمدة في اختيار السردية منها جدة موضوعها، ومناسبة لغتها لمستوى المتعلم، وتوفرها على الشخصيات المؤثرة، إلى جانب عرضها بأسلوب شائق.
- أدّت بنا معاينة مراحل القراءة المدرسية للنصوص السردية وخطوات تحليلها استخلاص عدد من النتائج أبرزها:

- تعتبر العناوين والصور المصاحبة للنصوص السردية عتبات نصيّة أساسية تسمح للمتعلم بتكوين أفكار أوليّة عنها ليسهل عليه طرح التّأويلات المفضية إلى بناء المعاني الكلّي قبل دخوله في التّفاصيل والجزئيات، وقد كانت معظم العناوين المدرجة في النصوص المدروسة عاكسة لمضامين الرّسائل المقدمة، عدا " آنية الفخار" الذي لا يعكس المتوقع من أحداث النص.
- جميع النصوص السردية سهلة اللغة، متوسطة الحجم، تطرح موضوعات مستمدة من واقع المتعلم، تناسبه وتلبي احتياجاته في هذه المرحلة، كما تزوده بجملة من القيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تهذب نفسه. ووجدانه، وتقوّم سلوكاته.

- تتطلّب معرفة المتعلم بالنّص السّردي توجيهه من خلال القراءة إلى العلاقات المنظّمة لبنية النص من خلال مقولات الحكي ضمن المحطّات الثلاث المشكّلة له، ولا يتحقق الأمر إلا إذا كانت الخطاطة بسيطة ومنتظمة، وعناصر الإقراء والتّفهيم مرتّبة ومتدرّجة على نحو يعكس تطوّر الأحداث وتحوّلها، وقد برز ذلك جليا في النصوص السردية المدروسة وفي محطات مساءلتها، حيث بدى عليها الانتظام والتسلسل في سرد الأحداث وفق البنية الثلاثية (بداية –تحول –نهاية)، كما تلخّصت غايات الأسئلة في تعريف المتعلّمين بالانتظام الدّاخلي للنّص، والوقوف على تمفصلاته.
- تقوم القراءة المدرسية للنص السردي على نظام خاص من الأعلى إلى الأسفل، وتعتمد استراتيجيتين مهمتين هما الاستراتيجية التنازلية التي تتيح للمتعلم الانتقال من ملاحظة النص إلى استخلاص معناه العام ومضمونه، والتكهن بمجريات أحداثه بناء على بعض القرائن الخاصة، والاستراتيجية التصاعدية من خلال استدعاء المخزون المعرفي السابق للمتعلم، وصوغ الفرضيات حول النص، ممّا ينظم القراءة ويعزّزها.
- تعين القراءة المدرسية وفق ما تم معاينته المتعلم على امتلاك تصور واضح عن بنية النص السردي وآلياته وتقنياته، وعن كشف خصوصياته اللغوية والفنية، خاصة وأن النصوص السردية قد تميزت إلى جانب ما سبق ذكره بارتكازها على الجوانب التربوية والتعليمية التي تكسب المتعلم الأفكار والمعلومات الضرورية، ووحدة موضوعها وسهولة لغتها، وبساطة أسلوبها، ووضوح أفكارها، وترتيبها بشكل منتظم، إلى جانب علاقتها الوطيدة بالواقع الاجتماعي والثقافي للمتعلم، وعكسها لقضايا تهمه ذات طابع إنساني.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة الكتب

1. بشـــير إبرير، تعليمية النصـــوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2007م.

2. البشـــير اليعكوبي، القراءة المنهجية، قراءة المنهجية للنص الأدبي، النصـــان الحكائي والحجاجي أنموذجا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

3. رولان بارت، لذة النص، ترجمة فؤاد صـــفا ســـبحان، مكتبة الأدب المغربي، ط1 1998م.

4. ســـعيد يقطين، الســـرديات والتحليل الســـردي، الشـــكل والدلالة، المركز الثقافي الغربي المغرب، ط1، 2012م.

5. عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.

6. عبد العزيز عبد الحميد، القصـــة في التربية وأصـــولها النفســـية وتطورها، دار المعارف مصر، 1986م.

7. عبد الكريم جدري، التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2 2002م

8. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2002م.

9. عبد المطلب زيد، أســاليب رســم الشــخصــية المســرحية، دار غريب للطباعة والنشــر مصر، 2005م.

10. عبد المنعم زكريا، البنية الســـردية في الرواية، العين للدراســـات والبحوث الإنســـانية والاجتماعية، ط1، دت.

11. عبد الوهاب الرفيق، في السرد، (دراسة تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، ط3 1998م.

12. عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء الجاحظ، دراســـة في ضـــوء منهجي بروبوغريماسي، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2011م.

13. علي أحمد بكثير، نجيب الكيلاني، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، العالم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009م.

14. فيصل غازي، العلامة والرواية، دار مجدلاوي، عمان، 2009م

15. محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي، النظرية والتطبيق دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.

16. محمد بوعزة، تحليل النص الســـردي، تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربي للعلوم بيروت، ط1، 2010م.

17. محمد عزام، النقد الأدبي والدلالة؛ نحو تحليل ســـيميائي، منشـــورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1996م.

18. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشـــعري، اســـتراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي بيروت، ط3، 1992م.

19. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2004م.

ثانيا: قائمة المعاجم

1.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج7 ط3، دت.

2.أحمد ابن فارس ابن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجلدالخامس،2007م.

3.أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5 1380هـ/1994م.

4.بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1996م.
5.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م.
6.مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت ط4، 1984م.
7.مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الجزء الأول، ط2 1972م.
8.محمد ابن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، المجلد الأول،2005م.
9.محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، إعداد دار الكتب العلمية بيروت ج1، ط2
10. مرتضى الزبيري، تاج العروس، دار صادر، بيروت، ج2، دت.

ثالثا: السندات التربوية

1.وزارة التربية الوطنية، دليل استعمال الكتاب، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، 2019م.
2.وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة رابعة من التعليم المتوسط، مطابع الشهاب باتنة–الجزائر،2019م.

رابعا: الرسائل والأطروحات

1. حبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في السرد القديم، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة (2006/2005م).
2. الحميد الحمداني، إشكالية ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان 2015/2014م.

خامسا: المجلات

1.نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل في الطباعة العربية، العدد57، ماي جوان،1980م.

سادسا: المحاضرات

1.أم هاني رحماني، محاضرات في مقياس قراءة في نصوص مدرسية، موجه لطلبة السنة ثانية ماستر، تخصص تعليميّة اللغات،2021/2020م.

سابعا: الملتقيات

1. محمد بوزيدي، واقع تعليمية النص السردي في المناهج التربوية الحديثة، مداخلة في الملتقى الوطني الأول "النص التعليمي في المدرسة الجزائرية"، جامعة المدية، 22 ماي 2021م.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1.النص السردي،4 /2/ 2019–اطلع عليه بتاريخ10 فيفري 2021م، www.aluka.net.

2. عبد اللطيف منصوري، مدونة الإنتاج الكتابي، elmansori60.blogspot.com

الملاحـــق

الملحق: 01



أفهم ما أقرأ و أناقش

أقرأ النّص

نكْـرَى ونَـــدَمْ

« استرجَع الآن إبراهيم مشهدا واحدا، ذلكُم هو المشهد الأخير مِنْ حياته الزّوجيّة :
كانتِ السّاعة الثّانية زوالا، وفي البيت الّذي يُقيم فيه العمّ محمّدٌ حاليًا، حيث يسكن مع زهرةَ في الطّابق العُلويّ.

في هذا اليوم دخل صباحًا مخمورًا، إلى حدٍّ لم يبلغه قَطُّ مِنْ قَبْلُ؛ وفي السّاعة الثّانية بعد الظّهر استيقظ كالعادة بَعد ليالي عَرْبَدَتِه، وكانت زهرةُ تنتظر استيقاظه لتضع « الْمَيْدَة ».

كانت جالسةً على إهاب خروف موضوع في« الصّحن »، هذا الرّواق الّذي تُطِلُّ عليه غرفُ المنازل ذات الطّراز المغاربيّ. وقد عادت بَعد أنْ قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت، وارتسمت على صفحاتِ وجهها رِقّةٌ وحُزنٌ كمن به مرضٌ عُضال. إنّها تعاني منذ مدّة من سلوك إبراهيمَ غير السَّوِيّ الّذي كان يُعذّبها، خاصّةً بَعد انتقال والدَيْه إلى الرّفيق الأعلى.

وفي هذا اليوم وعلى غير عادتها كانت هَادِئَةً.. وكان الجَوّ رائعا في هذا اليوم الرّبيعيّ، وبجوار أعمدة الرّواق هنالك قَفَصٌ مُعَلّقٌ، بداخله كَرَوَانٌ أصبح مع مَرّ الزّمن رفيقا لزهرةَ حتّى إنّها كانت تُغنّي لتغريده، وكُلّما رأته ساكنا على أُرجوحته تأتي لِتكلّمَه.. كانت زقزقتُه كافيةً لِتُشعِرَها بالرّفقة، خاصّة عندما كانت تنتظرُ استيقاظَ زوجها بعد الزّوال أو عودته من الحَانَة.

وهي ترفع القَفَصَ، أطلقَ العصفورُ زقزقاتٍ تأثّرتْ بها زهرةُ فَطفِقَتْ تَشْدُو بأغنية شجيّة تُهَدْهِدُ روحَها دائمة الحُزن.. إلى درجة أنّها لم تسمع زوجَها الّذي ناداها مرّتَيْن أو ثلاثًا مِنْ داخل الغرفة عندما استيقظ وراح يُتابع المشهد مِنَ العتبة وهو لا يزال بِنِصْف مخمور. أحسّ إبراهيم بأنّه مُحتقَرٌ مِنْ قِبَلِ زهرةَ الّتي تبدو له وكأنّها لا تُعيرُه اهتماما كافيا مِثل الّذي تُعيره لِلعُصفور، فاستشاط غَضَبًا مِنَ الإهانة الّتي تَعرّض لها كِبْرِياؤُه، فانقَضّ على القفص دون أن يَتَبَسْ بكلمة واحدةٍ وألقى به في صحن البيت ؛

مالِك بن نبي (1905-1973م) مُفكّر جزائريّ وأحد رُوّاد النّهضة الفكريّة في العالَم العَرَبيّ والإسلاميّ في القرن العشرين، ويُعَدّ مِن أكثر المفكّرين المعاصرين الّذين نبّهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة. من مؤلّفاته : شروط النّهضة، مشكلة الثّقافة، آفاق جزائريّة، ميلاد مجتمع.

10

...صَمَتت زهـرةُ صرخةَ أمٍ وهَبَطَتِ السّلالـمَ مُسرعـةً لِتأخـذَ القفـصَ حيـثُ لَفَـظَ العصفـور آخِـر أنفاسـه... غـير أنّها ...تَصْعَـدُ مـرّة أخـرى، ولم يَرَهـا إبراهيـمُ منـذ ذلـك اليـوم إلّا مـرّة واحـدةً عنـد القـاضي الّـذي أعلـن طلاقهـا منـه ».

مالك بن نبي : حجّ الفقراء (رواية) - ترجمة زيدان خويلف - دار الفكر - دمشق - 2009

أثري رصيدي اللّغوي

- عريسه طيشه - عصفور مُزْمِن - السويّ السّليم - الحسه محلُّ شُرب الخمور - مخمور سَكران
- نقض هَجَمَ - يمس ينطق. - تَرِنّ طائر حسن الصّوت، أغبر اللّون، طويل الرّجلين.
- استشاط اشتعل وثار.
- أبحث في قاموسي عن معانٍ أخرى للكلمات.
- أؤلّف مِنْ مُعجمي الجديد جُملا سرديّة ثمّ وصفيّة.

أفهم النّصّ وأناقش فِكَرَهُ

1 - ما مشكلة زهرة ؟ وبِمَ كانت تستأنس لتنسى مأساتها ؟
2 - كيف كانت نهاية علاقتها مع زوجها ؟
3 - ما السّبب المباشر لهذه النّهاية ؟
4 - هل ترى أنّه سببٌ معقول ؟ لِمَ ؟
5 - ما الحلّ الّذي تراه ناجعا للقضاء على هذه الآفة.
6 - هل تجد العنوان منسجما مع نهاية القصّة ؟ علّل.

أكتشف نمط النّصّ وأبيّن خصائصه

1 - اذكر بعض الأفعال الواردة في النّصّ. ما دلالتها في بناء أحداث القصّة ؟
2 - اذكر بعض الصّفات الواردة في النّصّ. علام تدلّ كثرة استعمالها ؟
3 - ما النّمط الغالب على النّصّ ؟ اذكر أربعة مؤشّرات له.
4 - استخرج نمطا آخر مع ثلاثٍ من مؤشّراته.
5 - فيمَ أفاد كلُّ نمط في بناء القصّة.

أبحث عن روابط جُمل النّصّ وانسجام معانيه

- قارن بيْنَ الفقرتين الآتيتين، واستنتج أيًّا منهما كانت منسجمة المعنى، مُعلّلا حُكمك.

الفقرة 1 : « أطلق العصفور زقزقات تأثّرت بها زهرة فَطَفِقَتْ تشدُو بأغنيةٍ شجيّةٍ تهدّئُ روحَها دائمة الحزن... إلى درجة أنّها لم تسمع زَوْجَها الّذي ناداها مرّتين أو ثلاثا... »

الفقرة 2 : « أطلق العصفور زقزقات تأثّرت بها زهرة فَطَفِقَتْ تشدو بأغنية شجيّة تهدّئ روحها دائمة الحزن... لم تسمع زوجها الّذي ناداها مرّتين أو ثلاثا... »

- استخرج من الفقرة الآتية روابط الجُمل واذكر دلالتها.
- « قَضَّ على القَفَصِ... عند القاضي الّذي أعْلَنَ طَلاقَهَا منه ».

11

الملحق: 02



أفهم ما أقرأ و أناقش

أقرأ النّص

الضّحيّةُ و المُحْتالُ

بديع الزّمان الهمذاني، (969م ـ1007م) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحي بن سعيد، كاتب وأديب من العصر العبّاسيّ، كان لُغويًا وأديبًا وشاعرًا. اشتُهر بالكتابة في فنّ المقامة، وهي قصص قصيرة تهتمّ بالبديع والطّرافة. من أهمّ مؤلّفاته : المقامات.

« حَدَّثنا عيسى بْنُ هِشَامٍ قال : اشْتَهَيْتُ الأَزادَ وأنا ببغداذ، وليس معي عَقْدٌ على نقدٍ ؛ فخرجت أنتهزُ محالّهُ حتّى أحلّني الكَرْخ، فإذا أنا بسواديٍّ يَسُوقُ بالجَهْدِ حمارَه ويُطَرِّفُ بالعُقْدِ إزارهُ ؛ فقلت : ظفِرْنا واللّهِ بِصَيْدٍ، وحَيّاكَ اللّهُ أبا زَيْدٍ... مِنْ أيْن أقبلتَ ؟ وأين نزلتَ ؟ ومتى وافَيتَ ؟ وهلُمَّ إلى البَيْت. فقال السّواديُّ : لستُ بِأبِي زَيْدٍ، ولكنّي أبو عُبَيْدٍ. فقلتُ : نَعَم، لَعَنَ اللّهُ الشّيطانَ، وأبْعَدَ النّسيانَ، أنْسَانِيكَ طولُ العهدِ، واتّصالُ البُعدِ، فَكَيْفَ حالُ أبيك ؟ أشابٌّ كعهدي أم شابَ بَعدي ؟ فقال : قد نَبَتَ الرّبيعُ على دِمْنَتِه وأرجو أن يُصَيِّرَهُ اللّهُ إلى جنّته. فقلت : إنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون، ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا باللّهِ العَليِّ العظيمِ... ثمّ قلت : هَلُمَّ إلى البيتِ نُصِبْ غَدَاءً، أو إلى السُّوقِ نَشْتَرِ شِواءً، والسّوق أقْرَبُ وطعامه أطْيَبُ. فَطَمِعَ ولم يعلم أنّه وقع.

ثمّ أتَيْنا شَوّاءً يتقاطرُ شِوَاؤُه عَرَقًا، وتَتَسَايَلُ جُؤذاباتُهُ مَرَقًا، فقلتُ : أفْرِزْ لأبِي زَيْدٍ مِنْ هذا الشّواءِ، ثمّ زِنْ له من تلك الحَلْوَاءِ، واخْتَرْ له مِن تلك الأطباقِ، وانْضِدْ عليها أوراقَ الرُّقاقِ، ورُشَّ عَلَيها شيئا مِن ماء السُّنّاقِ، ليَأْكُلَهُ أبو زَيْدٍ هَنِيئًا. فانْحَنَى الشّوّاءُ بساطوره على زُبْدَةِ تَنُّورِه فجعلها كالكُحل سَحْقًا وكالطّحْنِ دَقًّا، ثمّ جلس وجلستُ، ولا نَبَسَ ولا نَبَسْتُ حتّى استَوْفَيْناهُ. وقلتُ لصاحبِ الحَلْوَى : زِنْ لأبِي زَيْدٍ مِنَ اللّوْزِينَجِ رِطْلَين ليأكُلَهُ أبو زَيْد هَنِيئًا. فَوَزَنَهُ ثمّ قَعَدَ وقعدتُ، وجَرَدَ وجَرَدتُ، حتّى استَوْفَيْناهُ. ثمّ قلتُ : يا أبا زَيْدٍ، ما أحْوَجَنا إلى ماءٍ يُشَعْشَعُ بالثّلج ليَقْمَعَ هذه الصّارّةَ ويُطْفِئَ هذه اللُّقْمَ الحارّةَ، اجْلِسْ يا أبا زَيْدٍ حتّى آتِيَكَ بسقّاءٍ، يأتيك بِشَرْبَةِ ماءٍ.

16

... وجلستُ بحيثُ أراهُ ولا يَرَاني أنظُرُ ما يصنَعُ. فلمّا أبطأتْ عَلَيْه قام السّواديُّ إلى حماره، فاعْتَلَق ... وقال : أين ثمنُ ما أكلتَ ؟ فقال أبو زَيْدٍ : أكلتُهُ ضَيْفًا، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً، وَثَنَى عليه بِلَطمَةٍ، ثمّ ... : هاك ! ومتى دَعَوْناك ؟ زِنْ يا أخا القِحَة عِشرين... فجعل السّواديّ يبكي ويقول : كم قُلتُ ... أنا أبو عُبَيْدٍ وهو يقول أنت أبو زَيْدٍ ».

بديع الزمان الهمذاني : مقامات الهمذاني-

رصيدي اللغوي

... الطّعام • عَقد على نَقد : كيس صغير به مال • أنتهزُ محالّه : أبحث عن مكانه • الكرخ : حيّ ... • سوادي : رجل من سَوَادِ أهل العراق - أي من قراه وبواديه • يُطَرِّفُ بالعقد : له أكياس صغيرة للمال ... : أقمت • وافيت : قَدِمْت • نَبَتَ الرّبيع على دِمنته : مات منذ مدّة طويلة • الجَوْذبات : نوع من ... • انضد : رُصّ • أوراق الرّقاق : خبز رقيق • ماء الشّمّاق : مرق اللّحم • زُبدة تَنّوره : أفضل طواجينه ... : أكلناه • اللّوزينج : حلوى شرقيّة من اللّوز • الضّارّة : السّاخنة • يفثأ : يُطفئ • ثنّى : أعقب ... • أخا القِحَة : اللّئيم.

... في قاموسي عن معانٍ أخرى للكلمات.

... من معجمي الجديد جُملا سرديّة ثمّ وصفيّة.

... النّصّ وأناقش فِكرَه

... مفهومك لكلمة الضّحيّة لُغَةً، وما مدلولها في النّصّ ؟

... مفهومك لكلمة المحتال لُغَةً، وما مدلولها في سِياق النّصّ ؟

... الضّحيّة ومَن المحتال في هذه القصّة ؟

... يعرف عيسى بن هشام حقًّا أبا عُبَيْد ؟ علّل.

... الحيلة الّتي دبّرها عيسى للسّواديّ ؟ وما كان هدفه منها ؟

... رأيك في تصرّفه ؟ لماذا ؟

... ترى السّواديّ شخصا يُثير الشّفقة أم مُغفّلا يستحقّ ما جرى له ؟

... تعرف قصّة احتيال وقعت في محيطك ؟ لَخّصْها وَأَبْدِ مَوْقِفَك مِنْها.

... نمط النّصّ وأبيّن خصائصه

... النّصّ ثلاثة أنماط مُتداخِلة. بيّن - مِنْ خِلال فقرة منه - كيف أسهَمت في بناء القصّة ؟

... عن ترابط جُمل النّصّ وانسجام معانيه

... الأداة «ثمّ» في بداية الفقرتين الثّانية والثّالثة ثمّ استنتج الوظيفة الّتي أدّتها في بناء أحداث القصّة.

... أحداث القصّة. هل يمكن تغيير تعاقبها وترتيبها ؟

...

... الأداة «ثمّ» بوظيفة الرّبط اللّفظيّ الذي أسْهَمَ في تسلسل أحداث القصّة زمنيًا.

... يمكن تغيير أحداث القصّة، ممّا يعطي لها بناء محكمًا و متّسقًا.

17

الملحق رقم: 03



أفهم ما أقرأ و أناقش

أقرأ النص

آنية الفخار

«تأمّلت العجوزُ رُحْمَةُ بظَمئِها وحُمّاها وشَيْخُوختها ووَحْدَتِهَا، وَلَمْ يَكُن الْهَذَيانُ بِها رَحيمًا، فَبَدَلَ أنْ تَتَخَيّلَ الينابيعَ الثّرارةَ والمياهَ الصّافِيةَ، تَخَيّلَتْ دَارَها صَارَتْ فُرنًا هَائِلًا يَلْفِتُ أَلْسِنةٌ مِنَ لَهَبٍ تَصِلُ إلى ارتفاعاتٍ كَبيرةٍ، وتخيّلتْ نَفْسَها آنيةً بَين الأواني الّتي صَنَعَتْها في جَوْفِ ذلك الفُرْنِ الرّهيبِ!

« أنَا آنيةٌ أنا فَخّارٌ، مَنْ يَشْتَرِيني ؟.. أنا أحْسَنُ مِنْ كُلّ الأوَاني.. الفَخّارُ لا يَتَكَلّمُ وَأنْ أتَكَلّمْ..مَنْ يَشْتَرِيني ؟ ..أنَا آنِيَةٌ أصْلُحُ لِلْمَاءِ لِلطّعَامِ لِلزّهُورِ.. انظرُوا إلى النّارِ تَلْتَهِمُنِي إنّهَا تَصْهَرُنِي لِأزْدَادَ جَمَالًا ! أنَا آنِيَةٌ أصْلُحُ لِلْمَاءِ لِلطّعَامِ لِلزّهُورِ.. أنتمْ لَسْتُم أوانِي..أنْتُمْ لَازِلْتُمْ طِينًا، لَمْ تَصْقُلْكُمْ يَدٌ مِثْلَ الّتِي صَقَلَتْنِي، وَلَا صَهَرَتْكُمْ نَارٌ مِثْلَ الّتِي أنَا فِيهَا...»

كَانَ الطّفْلُ عَبْدُ القَادِرِ قَدْ رَجَعَ بُرْهَةً مِنَ الوَقْتِ فَوَجَدَهَا فِي حَالَةِ هَذَيانٍ، وَلَوْلَا أنّ أُمّهُ أَوْصَتْهُ بِالبَقَاءِ عِنْدَهَا حَتّى تَأْتِيَ هِيَ لَخَرَجَ لِتَوّهِ ؛ لِأنّ مَنْظَرَ العُجوزِ أذْعَرَهُ وَخَشِيَ أنْ تَمُوتَ قَبْلَ مَجِيءِ أُمّهِ وَأُخْتِهِ، وَأخَذَ يُنَادِيهَا : «جَدّة رَحْمَة ! جَدّة رَحْمَة !». بَقِيَتْ كَذَلِكَ حَوَالِي سَاعَةٍ، ثُمّ أخَذَ الهُدوءُ يَعُودُ إلَيْهَا. وَمَعَ الهُدُوءِ جَاءَ الوَعْيُ، فَرَأتْ عَبْدَ القَادِرِ جَالِسًا إلَى جَانِبِهَا فَابْتَسَمَتْ لَهُ، وَأشَارَتْ لَهُ مُتَقَطّعَةً بِكَلِمَاتٍ مُتَقَطّعَةٍ أنْ يُنَاوِلَهَا المَاءَ فَفَعَلَ.

وَفَرِحَ الطّفْلُ أنْ رَأى وَعْيَهَا يَعُودُ إلَيْهَا. وَ أخْبَرَهَا أنّ أُمّهُ وَ أُخْتَهُ قَادِمَتَانِ لِقَضَاءِ اللّيْلَةِ مَعَهَا، وَ أنْ أبَاهُ أرْسَلَ إلَى مَالِكٍ مَنْ يُخْبِرُهُ بِمَرَضِهَا.

فَقَالَتْ لَهُ العَجُوزُ بِكَلِمَاتٍ لَا تَكَادُ تَبِينُ : «لِمَاذَا يُرْسِلُ إلَيْهِ، لِمَاذَا ؟ سَيُزْعِجُهُ وَقَدْ يَكُونُ مَشْغُولًا بِأعْمَالِهِ» فَأفْهَمَهَا الطّفْلُ أنّهَا هِيَ الّتِي طَلَبَتْ ذَلِكَ. فَأجَابَتْ :

- «كُنْتُ أهْذِي يَا وَلَدِي» فَأجَابَ الطّفْلُ :

ولد عبد الحميد بن هدوقة سنة 1925 انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة، ثمّ انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ثمّ عاد إلى الجزائر . نضاله ضد المستعمر الفرنسي دفعه إلى مغادرة الوطن نحو فرنسا ثمّ عام 1958م إلى تونس. رجع إلى الوطن بعيد الاستقلال.توفي في أكتوبر 1996م. له مؤلفات مسرحية وروائية عديدة منها ريح الجنوب ونهاية الأمس.

136

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة .....أ/د

الفصل الأول: الإطار النّظري للبحث.....5

المبحث الأول: تحديد المفاهيم.....6

1/مفهوم القراءة المدرسية:.....6

أ–القراءة لغة:.....6

ب– القراءة اصطلاحا:.....7

ج– القراءة المدرسية.....8

2/ مفهوم النص السردي:.....12

مفهوم النص 12

أ–النص لغة:.....12

ب–النص اصطلاحا:.....13

2–2 مفهوم السّرد:.....15

السّرد لغة:.....15

ب–السّرد اصطلاحا:.....15

2–3النص السردي:.....16

المبحث الثاني: مكونات النص السردي.....19

1/الشخصيات:.....19

2/ السارد:.....21

3/الزمان والمكان:.....22

أ–الزمان:.....22

ب–المكان:.....24

4/الحدث:.....25

المبحث الثالث: المعايير العلمية والبيداغوجية في اختيار النصوص السردية.....27

1/جودة الموضوع.....27

2/مناسبة لغة النص لمستوى المتعلم.....27

3/ الشخصيات.....28

4/الأسلوب الشائق.....29

الفصل الثاني: خطوات إقراء النص السّردي وتحليله.....30

المبحث الأول: إقراء النص السردي وتحليله وفق الكتاب المدرسي.....321

1-شكل الكتاب:.....32

1-1 أهم معطياته:.....32

1-2 شكله الخارجي.....32

2/محتويات الكتاب:.....33

2-1 المقدمة:.....33

2-2 فهرس الكتاب:.....33

3- النصوص السردية.....34

3-1عناوين النصوص السردية.....34

3-2أصنافها.....34

3-3طبيعتها:.....34

4- نماذج الدراسة.....35

النص الأول: ذكرى وندم.....35

1/العتبات النصية:.....35

2/أسئلة الإقراء:.....36

3/الرؤية السردية.....**Erreur ! Signet non défini.**

4/البنية السردية:.....40

النص الثاني: الضحية والمحتال.....43

1-العتبات النصية:.....43

2-أسئلة الإقراء:.....43

3-الرؤية السردية:.....46

4-الحبكة السردية:.....47

النص السردي الثالث: "آنية الفخار".....49

1/ العتبات النصية:.....49

2/ أسئلة الإقراء:.....50

3/ الرؤية السردية:.....52

4/ الحبكة السردية:.....52

المبحث الثاني: إقراء النص السردي وتحليله وفق نشاط المعلم:.....53

1-أسئلة الفهم:.....53

2-شرح المفردات:.....55

3-استخراج المتعلم الفكرة العامة والأفكار الجزئية للنص.....55

4-استخراج المغزى العام من النص:.....56

5-تذوق النص.....57

المبحث الثالث: خلاصة النتائج النهائية 59

الخاتمة 632

قائمة المصادر والمراجع 666

الملاحق 71

فهرس المحتويات 77